التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

النفاق الغربي في أبشع صوره

بالخلافة تتحرك الجيوش لتحرير فلسطين

التحرير ـــــ الأحد 10 ربيع الثاني 1446هـ الموافق لـ 13 أكتوبر 2024 م العدد 512 الثمن 1000م ـــــ التحرير

يعقد حزب التحرير ولاية تونس مؤتمر الخلافة السنوي

تحت عنوان:

إهدار المال العام ركن من أركان النظام الرأسمالي

بين المعارضة الحقيقية والمعارضة المزيفة

يا جيوش المسلمين: 6٪ من سكان غزة قتلوا أو أصيبوا خلال عام، ما الذي يقعدكم؟

كلمة العدد

بين المعارضة الحقيقية والمعارضة المزيفة

عرفت البلاد الإسلامية في الفترة الأخيرة تضخماً كبيراً في عدد الأحزاب من شتى الأطياف، وكلها يعلن أنه يعمل للصالح العام ومحاربة الفساد والظلم، ومعظمها يدعي أنها معارض للأنظمة القائمة الفاسدة، لكن السؤال، هل يمكن اعتبار هذه الأحزاب ضمن المعارضة، وما معنى المعارضة أصلاً؟ وما هي مواصفات ومقاييس المعارضة الحقيقية؟

جاء في معاجم اللغة في شرح كلمة معارضة، عارضه: ناقضه في كلامه، عارض الشيء بالشيء أي قابله به، مثال: عارض الكتاب بالكتاب أو القصيدة بالقصيدة. فالمعارضة هي أن تأتي بالشيء النقيض أو الشيء المقابل فتحكم على الأول بناءً على الثاني.

هذا من حيث اللغة، لكن اللفظة لا شك أصبحت تحمل في عصرنا معنى اصطلاحياً، فما هو المعنى الذي أصبح يقصد بها الآن؟

جاء في معجم ويكيبيديا، المعارضة هي مجموعة الحركات التي تعارض قرارات من بيدهم السلطة، وينتهي دور المعارضة حين تصل إلى الحكم. ومفهوم المعارضة بالشكل المعروف حالياً هو جزء مما يسمى النظام الديمقراطي، حيث يتولى الفائز بالانتخابات التشريعية الحكم، بينما يصطف الباقون في المعارضة. وحينها تتولى الموالاة الدفاع عن كل أفعال الحكومة، وتتولى المعارضة انتقاد كل أعمالها.

أما في الإسلام فلا توجد معارضة بهذا المعنى، ولا توجد أحزاب موالية وأحزاب معارضة، بل توجد محاسبة للحاكم من طرف مجلس الأمة، بل ومن طرف الأمة كلها، فلكل مسلم الحق في محاسبة الحاكم سواء كان عضوا في مجلس الأمة أم لم يكن، وسواء كان ينتمي لحزب سياسي أم لا. بل أكثر من ذلك، فالمحاسبة ليست حقاً للمسلمين يجوز لهم استعماله أو تركه، ولكنه فرضٌ شرعيٌّ عليهم، من باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

نعم، فالأمة تحاسب الحاكم وأعوانه وولاته وكل موظفي الدولة، إن هم ظلموا أو انحرفوا عن الجادة، أو قصروا في عملهم أو انحرفوا عن تطبيق شرع الله، أما إن طبق الحاكم غير شرع الله، كأن سنّ قانوناً وضعياً أو عطّل حكماً شرعياً دون دليل شرعي مسوغ، فإن الأمة لا تكتفي بمحاسبته، بل تتجاوز ذلك إلى عزله أو الخروج عليه حتى لو وصل الأمر إلى رفع السلاح في وجهه وهو ما يسمى اليوم بالتمرد العسكري.

وبالعودة إلى ما يعرف بالأحزاب المعارضة اليوم، فإننا نجد أنها كلها تعمل تحت عباءة النظام وبموافقته، فحصولها على الترخيص القانوني ابتداءً إنما يكون بعد إبداء موافقتها على النظام السياسي للبلد ملكياً كان أم جمهورياً، والموافقة على النظام تعني الموافقة على الدستور، وعلى شكل النظام، وعلى آليات الوصول إلى الحكم وتداوله، فإذا كانت الأحزاب موافقة على كل هذا، ففيم تتجلى المعارضة؟ وما الذي تعارضه؟ إن كانت وافقت على الدستور الذي هو أصل المشكل، ووافقت على النظام العام في البلد، ووافقت على الديمقراطية التي تقضي بجعل التشريع للبشر، وإقصاء شرع الله، فهذا يعني عملياً أنه لا توجد معارضة، اللهم إلا في بعض الأمور الفرعية، التي لا تقدم ولا تؤخر. إن المعارضة في الواقع، ليست إلا وجهاً آخر لأحزاب الموالاة، ووسيلة لإطالة عمر الأنظمة عن طريق إيهام الشعوب بإمكانية إيجاد تغيير من داخل النظام. أما عملياً، فإن الحزب المعارض بمجرد وصوله إلى الحكم، فإنه يبدأ بتطبيق سياسة سلفه التي كان يعارضها سابقاً، فيما تتحول أحزاب الموالاة سابقاً/المعارضة حالياً إلى معارضة سياسات الحكومة الجديدة التي لا تعدو أن تكون سياستها عينها حين كانت في الحكم، وهكذا يقوم النظام الحاكم فعلياً باستعمال الأحزاب في مسرحية لتبادل الأدوار والضحك على الأمة باسم الانتخابات وتداول السلطة بين أحزاب الموالاة والمعارضة.

هذا هو واقع أحزاب المعارضة في عالمنا العربي والإسلامي، فلا غرابة إذن أن تبقى الأمة الإسلامية في كبوتها ما دام أن أس الداء والبلاء النظام المطبق عليها حاليا هو مشروع الموالاة والمعارضة معا.

أما الأحزاب التي من شأنها أن تحدث تغييرا حقيقيا وتشكل معارضة – بديلا – حقيقية فيشترط فيها أمران:

أن تطرح بديلاً جذرياً للنظام القائم، بديلاً جذرياً للدستور وللنظام السياسي، نظاماً مختلفاً تماماً عن هذه الأنظمة التي جربها الناس وخبروا ويلاتها وشرورها.

أن يكون لديها وعي سياسي عميق يمكنها من فهم ما يجري حولها ويجنبها السقوط في الفخاخ التي تنصب لها على المستوى المحلي والدولي.

وكل حزب توفر فيه هذان الشرطان يصح أن يعتبر حزبا يحمل مشروعا تغييريا حقيقيا، وإلا فإنه لا يعدو أن يكون وجها آخر للنظام.

أما على الساحة اليوم، فإننا نزعم أن حزب التحرير هو الحزب المبدئي الوحيد الذي يحمل لواء المحاسبة والمقارعة الحقيقية لكل أنظمة العالم، وليس المعارضة بمفهومها الديمقراطي، فلديه بديل جذري وصادق نابع من الإسلام، وهذا البديل ليس مجرد شعارات جوفاء، ولكنه مخطوط في شكل دستور مفصل، وأنظمة فرعية متناسقة مستنبطة من كتاب الله وسنة رسوله. أما عن وعيه السياسي، فإن الواقع يشهد له بواسع اطلاعه وعمق تحليلاته وفهمه الدقيق لما يجري ليس فقط في محيطه العربي والإسلامي، ولكن في العالم أجمع.

وعليه، فإننا نقول بملء أفواهنا أن الحزب الذي له القدرة على إحداث التغيير الجذري الإسلامي والذي يمثل عقبة كأداء في وجه مخططات الغرب وأتباعهم من حكام المسلمين هو حزب التحرير، أما ما سواه من أحزاب المعارضة في كنف الأنظمة القائمة فكلها معارضة مزيفة لإطالة عمر النظام الرأسمالي الفاسد.

إهدار المال العام ركن من أركان النظام الرأسمالي

- أ. علي السعيدي

الخبر: 92 مليار تكلفة الإنتخابات الرئاسية 2024

التعليق:

أفاد عضو هيئة الانتخابات محمود الواعر بأن كلفة الانتخابات الرئاسية بلغت 92 مليون دينار للدورتين، بحساب ميزانية تُقدر ب 45 مليون دينار لكُل دوْر منها.

وأضاف أن اكبر عنصر للمصاريف هو خلاص أعوان الاقتراع والموظفين بمختلف المكاتب الذي يبلغ عددهم 42 ألف عون مبينا أن الميزانية المرصودة الموجهة لخلاص الموظفين والأعوان الذين تم انتدابهم بمناسبة الانتخابات الرئاسية تمثل 30 بالمائة من الميزانية.

كما ذكر الواعر انه تم تخصيص 11 مليون دينار لوزارة الدفاع الوطني و4 مليون دينار لوزارة الداخلية و 2 مليون دينار لوزارة التربية و7 مليون دينار للمطبعة الرسمية و4 مليون دينار للمزودين الخواص.

وبقراءة سريعة في هذه المعطيات نستنتج الأمور التالية:

وفقا لما صرح به عضو الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في بيان مصاريف المبلغ المرصود للإنتخابات فإن 30 بالمئة من المبلغ الجملي أنفق كخلاص للأعوان والموظفين أي ما مقداره 27 مليار و600 مليون، إضافة لباقي المبالغ المخصصة لوزارة الدفاع والداخلية والتربية والمطبعة الرسمية والمزودين فيكون المبلغ الجملي للمصاريف (27 مليار و600 مليون + 11 مليار + 4 مليار + 2 مليار + 7 مليار + 4 مليار) هو 55 مليار و600 مليون فأين بقية المبلغ (92 مليار – 55 مليار و600 مليون) وهو 36 مليار و400 مليون من أصل 92 مليار؟؟ أليس من الشفافية بيان المصاريف بكل دقة حتى لا تكونوا تحت طائلة الشبهة أم أنه هكذا تدار الأمور؟؟؟

2- قيل أن عدد الأعوان المنتدبين لهذه الإنتخابات بلغ 42 ألف عون بمعدل أجر يساوي حوالي 657 د للعون الواحد...فهل حقا تحتاج هذه الإنتخابات كل هذا الجيش من الأعوان وكل هذا الإنفاق المالي؟؟؟

3-المبلغ المرصود لهذه الإنتخابات ضخم جدا ويمثل إهدارا للمال العام وسوء رعاية من العيار الثقيل، فهل يُعقل كل هذا الإنفاق وبطون أهل تونس فارغة لا تجد ما يسد رمقها فضلا عما يستر عورتها؟

لو قمنا بتقسيم هذا المبلغ الطائل على العائلات المعوزة المتواجدة في تونس (هذا إذا لم نقل أن 90 بالمئة من العائلات التونسية معوزة وتعيش تحت خط الفقر) بمعدل 5 ملايين لكل عائلة فإن عدد العائلات التي ستنتفع بهذا الإجراء سيكون 184 ألف عائلة وهو عدد ضخم، ومآلات هذا التمتع لو حصل هو إنقاذ عائلات بأسرها من الحرمان والخصاصة وتحسين مستوى عيشها، فأيهما أولى، الإنتخابات وهدر هذا المال العام وزيادة حالات الفقر والعوز أم إنفاقها على أهلها وفي وجهها...؟؟؟

قد يقول قائل: فهل نعطل الإنتخابات إذا؟وجواب ذلك بسيط وهو أن الإنتخابات تُجرى لاختيار رئيس، فيُتخذ إزاءها أبسط الإجراءات وأقل التعقيدات والنفقات فليست الغاية بهرجا وعرسا وإنما الأصل فيها أنها أمانة وتكليف للقيام بدور رعاية شؤون الرعية، ومن باب الرعاية جعل الرعية تعيش في أمن مالي وغذائي وصحي وإن كان هناك من مال فالواجب إنفاقه ها هنا وهو الأولى والأوجب.لذلك قد تجرى الإنتخابات في حدها الأدنى من الإنفاق دون بلوغ هذا السقف الرهيب...

ولعل في قصة عبد الله بن المبارك ما له علاقة بالخبر أعلاه، وهو ما ذكره ابن كثير في ترجمته من (البداية والنهاية) فقال: خرج مرة إلى الحج فاجتاز ببعض البلاد، فمات طائر معهم فأمر بإلقائه على مزبلة هناك، وسار أصحابه أمامه وتخلف هو وراءهم، فلما مر بالمزبلة إذا جارية قد خرجت من دار قريبة منها، فأخذت ذلك الطائر الميت ثم لفته، ثم أسرعت به إلى الدار، فجاء فسألها عن أمرها وأخذها الميتة، فقالت: أنا وأخي هنا ليس لنا شيء إلا هذا الإزار، وليس لنا قوت إلا ما يلقي على هذه المزبلة، وقد حلت لنا الميتة منذ أيام، وكان أبونا له مال، فظلم وأخذ ماله، وقتل، فأمر ابن المبارك برد الأحمال، وقال لوكيله: كم معك من النفقة؟ قال: ألف دينار. فقال: عد منها عشرين دينارا تكفينا إلى مرو وأعطها الباقي، فهذا أفضل من حجنا في هذا العام، ثم رجع.

وقصة أخرى تروي لنا واقع الحاكم كيف يكون وكيف يرعى الشؤون وحديثنا هنا عن ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطَاب حين كان بطنه يُحدث أصواتا من كثرة ما أكل الخبز بالزيت، كان يقول لبطنه: "قرقري أو لا تقرقري، لن تذوقي طعم اللحم حتى يشبع أطفال المسلمين" ولم تمضي سوى سنوات حتى صار عمر بن الخطاب أمير وحاكم ثلث الأرض من بلاد الفرس حتى الروم ومع ذلك كان يأكل الزيت والخبز فقط حرصا على حسن آداء الأمانة.

فهذه مواقف من يحسنون الرعاية وفق أوامر الله ونواهيه فلا يضعون المال إلا في وجهه وحقه ولذلك حسن حال الرعية فأمنت واطمأنت وهنأ لها العيش الكريم في ظل حاكم عادل يخشى الله ويخافه.

4-إذا عُرف السبب بطل العجب، ومن عرف طبيعة النظام العلماني الرأسمالي زال عنه كل لبس وبان له بالكاشف أن هذا النظام الرأسمالي العالمي المتوحش لا يحمل على عاتقه البتة رعاية الشؤون ولا يعرض خدماته على الناس بل إن الناس هي المطالبة بخدمته والفناء في سبيله، فالإنتخابات عنده هي مجرّد محطّة وعرس، والعرس بهرج وزينة، والسلعة المعروضة وعود كاذبة وسحر ووهم وخديعة، ينبري لعرضها تجارها الذين يتقنون هذا الزيف ليسحروا أعين الناس إلى حين تربّعهم على العرش، بعدها يزول الوهم وتتكشف الحقائق ..

أما في ديننا وفي ظل سيادة حكم الإسلام فالإنتخابات اختيار وبيعة لتطبيق أحكام الإسلام بعيدا عن الوعود الكاذبة والأوهام الزائفة، صنوانها عهد بين حاكم ومحكوم، حاكم بويع لتطبيق الشرع، لا غير، ورعية تعهدت له بالطاعة ما طبق عليها دينها وأنفذ فيها عقيدتها.بيعة كلها إيمان وسير في ظلال الرحمن يتسابقون لنيل رضا العدنان والفوز بجنة الرضوان.

خطب أبو بكر في الناس بعد أن تم انتخابه خليفة وحاكما للمسلمين فقال: أما بعد أيها الناس فإني قد وُليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوّموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم».

الناطق باسم حملة الزمال: نتعرض للهرسلة من هؤلاء للطعن في نتائج الانتخابات

قال رمزي الجبابلي الناطق الرسمي للحملة الانتخابية للمترشّح العياشي زمّال، أنهم يتعرضون للهرسلة من قبل من أسماهم شقّ منذر الزنايدي وعماد الدايمي من أجل الطعن في نتائج الانتخابات والادعاء بأن الأرقام مزورة، وفق تعبيره.

وأضاف الجبابلي، في تصريح للإذاعة الوطنية يوم الأربعاء 9 أكتوبر 2024، أن الشقين المذكورين يُخونونهم بسبب مشاركة العياشي زمال في الانتخابات الرئاسية، قائلا "يريدونه كبش نطيح وفداء باش يكبروا بيه الدوسي"، وفق تعبيره.

وشدد المتحدث قائلا، "واهم من يشكك في أرقام هيئة الانتخابات"، وأن "الشعب حسم موقفه وصوت للرئيس قيس سعيد وهذا لا شك فيه" وفق قوله.

التحرير: لا يفيد تنازع الفرقاء «السياسيين» حول النواحي الإجرائية فيما تعلق بالانتخابات الرئاسية، أهل تونس، في شيء. ولا يعنيهم اتهام هذا الطرف أو ذاك لخصومه، أصاب في دعواه أو جار، على أي وجه كانت تلك الدعوى. « فالفائز « في هذه الانتخابات، والخاسر فيها، والذي أقصته ديمقراطيتهم عن قوائم المترشحين، كلهم خذل أهل تونس في سعيهم لإسقاط نظام الجور الذي ابتلوا به لأكثر من قرن ونصف، وكلّهم خانهم إذ لم يصدقوهم النصيحة بأن يكون سعيهم مقصور على استنقاذ إرادتهم من بين أيدي طغاة العالم، وافتكاك المبادرة منهم بجعل الإسلام ومعالجاته الأساس الذي يتحدد به كل رأي وموقف.

فصراع الفرقاء «السياسيين» في تونس قبل الانتخابات وبعدها لم يزد موضوع التدخل الخارجي في شؤوننا إلا رسوخا حيث غابت، على خلاف العادة، الانتقادات الخارجية لسير هذه الانتخابات وما حف بها من أطوار، إلا ما بدر من مباركة الأمم المتحدة لسيرها، حيث « زكّتها « نيابة عن الجميع، فلا صراع ولا خلاف، وما على من لم يسعفه الحظ هذه المرة إلا إدراج اسمه على قائمة الانتظار..

منظمة أممية: الرئاسية التونسية تمت في ظروف عادية

قالت منظمة nouvelle perspective غير الحكومية التابعة للأمم المتحدة في تقريرها المتعلق بملاحظة الانتخابات الرئاسية، في تونس إن الاقتراع تم في ظروف عادية ولم تسجل فرقها التي تجولت في عديد مراكز الاقتراع أي مخالفات.

وقال عضو المنظمة «Pidassa Awali" إن أعضاء البعثة لم يتفاجؤوا من نسبة الإقبال التي أعلنتها هيئة الانتخابات لدى إعلانها النتائج الأولية باعتبار ما وقع ملاحظته ميدانيا من إقبال التونسيين على صناديق الاقتراع.

التحرير: واللّه أن تتحدث الأمم المتحدة بمثل هذا البرود، من أن «انتخابات 06 أكتوبر، في تونس تمّت في ظروف عادية وأنّ فرقها التي تجولت في عديد مراكز الاقتراع لم تسجل أي مخالفات»، في حين أن أكثر من سبعة ملايين من أهل البلاد لم يشاركوا فيها، وهم في أشدّ دركات القهر، والإحساس بالظلم، فأمرها غير مستغرب وقد نجحت أيما نجاح في جعل الفرقاء المتشاكسين يتصارعون ويتنافسون أيهم يخدم النظام التي كُلفت هي من قبل ضباع العالم برعايته. فالجميع يتأبط أوراق اعتماده أمامها وأمام فروعها، منتظرا براءة النجاح في الخدمة، ليثبت الواحد منهم أقدر على أداء التكاليف من الآخرين.

أما عدم مفاجأة أعضاء بعثتها بنسبة إقبال التونسيين على صناديق الاقتراع فهي أدرى بريع زرعها النكد الذي زرعته، وهي تعلم أن أهل تونس المسلمين لا يأكلون لحم الخنزير، وهم يحرمون الجيف أيضا، ولا يغُرّنّ الأمم المتحدة ومن وراءها هوان من رضع من لبنها النجس على أنفسهم، وعلى الناس.

«البهتان» البريطاني يتحدث عن تسريب وثائق عن مساعدة لجيش «الكيان المجرم»

ذكر موقع «ديكلاسيفايد» نقلا عن تقارير أن بريطانيا قدمت نصائح سرية ومساعدات عملية للجيش الإسرائيلي بشأن تقنيات الحرب النفسية والهجمات السيبرانية.

وأوضح الموقع: «تكشف ملفات مسربة أن اللواء 77 في الجيش البريطاني أجرى اتصالات سرية مع الجيش الإسرائيلي، حيث جرت مناقشة الإستراتيجية والتكتيكات».

وأضاف الموقع: «تستخدم السرية العسكرية البريطانية العمليات النفسية ووسائل التواصل الاجتماعي للمساعدة في خوض الحروب في عصر المعلومات، فهي فرقة متخصصة في الحرب النفسية، مثل الهجمات السيبرانية والأنشطة الدعائية».

وأشار الموقع إلى أن «العمليات الإعلامية الإسرائيلية تضمنت استخدام مقاطع فيديو مفبركة وحسابات وهمية على وسائل التواصل الاجتماعي للدفاع عن قصف غزة».

كما أكد الموقع أنه «تم إجراء تبادلين مع الجيش الإسرائيلي في ثكنات اللواء 77 في هيرميتاج، بيركشاير، بين عامي 2018 و2019، كما أن الوثائق المسربة جاءت من عملية اختراق للجيش الإسرائيلي من قبل مجموعة تسمى Anonymous for Justice».

وتخضع إسرائيل للتحقيق من قبل المحاكم الدولية بتهمة «الإبادة الجماعية وجرائم الحرب في غزة»، في حين ترفض وزارة الدفاع البريطانية الإجابة عن طلبات حرية المعلومات أو الأسئلة البرلمانية بشأن مساعداتها العسكرية لإسرائيل.

وعلق البروفيسور بول روجرز، الأستاذ الفخري في كلية القيادة والأركان للخدمات المشتركة، قائلا: «هذا كشف بالغ الأهمية يظهر مدى الروابط رفيعة المستوى بين مشغلي الحرب النفسية الإسرائيليين والبريطانيين، وكما هو الحال دائما، الحاجة إلى مزيد من الشفافية من جانب الجيش على كافة المستويات».

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع: «نقوم بانتظام بتنفيذ مهام دفاعية غير تشغيلية على مستوى الموظفين مع الشركاء في جميع أنحاء العالم، وتركز جميع هذه المهام على أفضل الممارسات وتتوافق مع القانون الإنساني الدولي».

التحرير: ما الذي أحرج بريطانيا حتى تعمل على أن تضلل الرأي العام عن أمر يعلمه الجميع؟ فما الذي يسوؤها إن قدمت نصائح، سرا أو علنا، ومساعدات عملية للجيش الإسرائيلي بشأن تقنيات الحرب النفسية والهجمات السيبرانية، أو أجرت اتصالات مع عصابات يقال عنها جيشا، أو ناقشت معه الإستراتيجيات والتكتيكات؟ فهل تخجل العاهرة من فعل قبيح فتلجأ إلى التستر بأثواب العفيفات؟ فإذا كانت بريطانيا التي لم تعد عظمى، هي التي زرعت ذلك النبت النكد، فهل تفيدها محاولة إخفاء سوءتها عمن يرقب دقائق فعلها الشنيع؟ ألا فليكن في علمها، وهي تعلم يقينا، أن أمة الإسلام لا تنسى ثأرها.

أما الحديث عن خضوع كيان يهود للتحقيق من قبل المحاكم الدولية بتهمة «الإبادة الجماعية وجرائم الحرب، فذلك البهتان الذي أخبرنا عنه الصحابي الجليل «عبد للّه بن سلّام» رضي اللّه عنه وشفاؤه ما ستريكم إياه الأمة، وكيانكم المسخ لا ما يتردد على الأسماع.

دون حياء:

وفق الدستور الجديد هذه العهدة الأولى وبإمكان سعيد الترشح سنة 2029

أوردت وكالة الأناضول التركية أن أمين عام حزب مسار 25 جويلية محمود بن مبروك قال: «إنّ فوز قيس سعيّد بنسبة 90 بالمئة من الأصوات كانت أكبر من التوقعات».

واعتبر في تصريح لوكالة الأنباء التركية الأناضول، أنّ «عهدة 2024 ـ 2029 تعتبر وفق الدستور الجديد عُهْدَة أولى وبإمكان الرئيس الترشح مرة أخرى عام 2029».

وعن التحديات التي تواجه سعيِّد في فترته الجديدة، قال بن مبروك، «ستكون هذه العهدة اقتصادية واجتماعية بالأساس، فالمواطن تعرض لأزمات مفتعلة ضربته في قوته من قبل لوبيات وأطراف مأجورة لم يُسمها، وأردف «الشعب صبر مع الرئيس وفهم أنّ وراء الأزمات لوبيات تهدف لإرباك المسار، الرئيس سيلتفت للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتحريك عملية الاستثمار الداخلية عبر رجال أعمال تونسيين وأجانب»، حسب تعبيره.

التحرير: ليس غريبا أن يوجد في الناس من يفكر على هذه الشاكلة، ولكن أن لا يستحي من إسقاطه برقع الحياء عن وجهه على هذه الصورة، فذاك الذي تحار فيه الأفهام. لطالما ارتفع نعيق المناداة بوجوب انتخاب «المجاهد الأكبر» مدى الحياة، وقد فعلوها دون حياء، لكن للأيام صروف.. ثم ألم يتكرر الفحيح نفسه مباشرة إثر صدور نتائج «انتخابات» الأحد 25 أكتوبر2009 الرئاسية بالمناداة بشعار «بن علي 2014»، فلم تمر سنة وأيام حتى أيقظت هبة الناس كل المتزلفين من سكرتهم. فليس غريبا أن يقوم في الناس من هم على هذه الشاكلة، فالأيام تعجز في بعض الأحيان عن تنبيه من لا صلة له بالتاريخ.

يا جيوش المسلمين: 6٪ من سكان غزة قتلوا أو أصيبوا خلال عام، ما الذي يقعدكم؟

غزة في 8 أكتوبر / وام / أعلنت منظمة الصحة العالمية أن النزاع في غزة أدى خلال عام إلى مقتل 6 ٪ من إجمالي السكان أو إصابتهم.

وذكرت المنظمة، في بيان اليوم، أن عددا كبيرا من المصابين نساء وأطفال يواجهون إعاقات دائمة، مشيرة إلى أن ما يقرب من 1000 عامل صحي لقوا حتفهم في غزة خلال عام.

من جهتها اتهمت منظمة «أطباء بلا حدود» إسرائيل بارتكاب مجازر شاملة في قطاع غزة، داعية إلى الضغط عليها لوقف قتل المدنيين العشوائي وتسهيل إيصال المساعدات.

وطالبت المنظمة بتنفيذ وقف فوري ومستدام لإطلاق النار، ووقف قتل المدنيين الجماعي فورا ووقف تدمير نظام الرعاية الصحية والبنى التحتية المدنية، وإنهاء حصار غزة.

التحرير:

«منظمة الأمم المتحدة « التي ارتكبت جريمة الإعلان عن إنشاء سرطان الكيان «اليهودي» المجرم وتبني حماية وجوده في أرضنا المباركة فلسطين، تتخفى اليوم وراء منظمة الصحة العالمية المنبثقة عنها، وبعض فروعها الأخرى، بزعم «وقف قتل المدنيين الجماعي فورا ووقف تدمير نظام الرعاية الصحية والبنى التحتية المدنية، وإنهاء حصار غزة». وفي الحقيقة فإن من ينتظر من هذا السرطان الدولي إنصافا فهو واهم، بل شريك في الجريمة التي ترتكب في حق المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، أين ما كان موقعه. والتبعة تقع كاملة على جيوش المسلمين وأهل القوة فيهم ومن ورائهم كل مسلم، بعد أن انقطع كل الرجاء من أي حاكم في عالمنا الإسلامي دون استثناء. فلا كلفة على غير المسلمين والرسول صلى الله عليه وسلم أنذرنا حين قال: « ما من مسلم يَخذِلُ امرأً مسلمًا في موضعٍ تُنتهكُ فيه حُرمتُه ويُنتقَصُ فيه من عِرضِه؛ إلا خَذَلَه اللهُ في مواطنَ يُحبُ فيه نصرته، وما من امرئٍ ينصرُ مسلمًا في موضعٍ يُنتقَصُ فيه من عرضِه، ويُنتهكُ فيه من حُرمتِه؛ إلا نصرَه اللهُ في مواطنَ يُحبُ فيه نصرته.»

النفاق الغربي في أبشع صوره

- وليد بليبل

الخبر:

تم تداول تغريدة للرئيس الفرنسي على صفحته على منصة إكس، وقد كتبها بالعبرية ووصف فيها ألم يهود بأنه ألمهم الخاص وألم الإنسانية الجريحة، وأنهم لن ينسوا المفقودين والمختطفين والأهالي الذين كسر قلوبهم الغياب. كذلك تباكى رئيس وزراء بريطانيا على قتلى يهود ومفقوديهم وطالب بدعم يهود بشكل لا لبس فيه، وأن كل بيت في بريطانيا يشارك عائلات القتلى والمفقودين حزنهم وآلامهم. (رام الله نيوز، 2024/10/07م)

التعليق:

لطالما قلنا وكررنا أن الحرب الدائرة في غزة منذ ما يزيد عن عام هي حرب دول الغرب الكافر على الإسلام في الدرجة الأولى، فهذه الدول الاستعمارية هي التي أنشأت كيان يهود ليكون رأس حربة لهم في حربهم على الإسلام، وما زالت حتى هذه اللحظة ترعاه وتقدم له المال والسلاح ليبقى شوكة في حلوق المسلمين، ولذلك نراهم اليوم يبكون ويذرفون الدموع في حفل إحياء ذكرى السابع من أكتوبر 2023 في كثير من الدول كأمريكا وألمانيا وهولندا وفرنسا وبريطانيا وغيرها، نعم تراهم يظهرون الحزن الشديد ويذرفون الدموع على قتلى يهود وأسراهم ويجترون أكاذيبهم، وأما المجازر والإبادة الجماعية التي ارتكبها ويرتكبها جيش يهود المجرم بحق أطفال ونساء وشيوخ غزة، فكأنها لم تكن ولم يسمعوا بها ولم تبث عبر الفضائيات على الهواء مباشرة! يتباكون على قتلى المغضوب عليهم، أما أشلاء الأطفال الرضع فأعينهم عنها مطموسة، أعمى الله قلوبهم، ولمَ العجب فهذه هي طبيعة دول الكفر؛ نفاق وغطرسة في أبشع صورها، وحوش لا يطرف لهم جفن حتى لو هلك المسلمون عن آخرهم، كيف لا وهم يدركون حقيقة الصراع المستعر في أكثر من مكان في هذا العالم على أنه صراع إسلام وكفر، حق وباطل، وهم يدركون أن لا مبدأ يهدد مبدأهم الرأسمالي سوى الإسلام، ولذلك يقفون خلف يهود وبكل قوة، فأحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي يقول لرئيس وزراء يهود «حربكم حربنا»، وأما السيناتور الأمريكي ليندسي غراهام فيقول للرئيس الفرنسي ماكرون عندما طالب بوقف تصدير الأسلحة لكيان يهود بأن «الذين يرغبون في هلاك هذا الكيان يرغبون في هلاكك أيضا»، وأما رئيس وزراء فرنسا السابق مانويل فالس فقد قال: «إذا سقطت (إسرائيل) سقطنا معها».

إن ملة الكفر واحدة كما أخبرنا رسول الله ﷺ، هكذا كانوا ولا يزالون، هكذا في حروبهم على المسلمين، يجتمعون على قتالنا وقتلنا بالرغم مما يكيده بعضهم لبعض ويكنه من كراهية وحقد، ولن يقطع دابرهم ويحرر مقدساتنا من براثنهم إلا عودتنا أمة واحدة من دون الأمم، سلمها واحد وحربها واحدة.

حرب أكتوبر 1973: نصر وهميّ بطعم الهزيمة

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

إنّ ديدن الكافر المستعمر مع الشّعوب المتخلّفة المنحطّة التي تنقاد بخطبة عصماء أو بزيارة فجئيّة لمسؤول أن يجرّعها السمّ الزّعاف في الدّسم وأن يدخلها جنّته الموهومة من باب ظاهره فيه الرّحمة وباطنه من قبله العذاب، فتنساق له عن طواعيّة وطيب خاطر إمّا مضبوعة بثقافته الخادعة ومدنيّته الزّائفة الآسرة، أو مخدّرة بمسرحيّات سياسيّة محكمة الحبكة والإخراج تقلب لها الحقائق وتمرّر لها المشاريع المسمومة المستهدفة لأرضها وعقيدتها ومقدّراتها في جبّة الإسلام وزحمة المصالح الاقتصاديّة، كما تخرج لها الهزائم المنكرة والجرائم البشعة المقترفة في حقّها وحقّ دولتها وشريعتها وسلطانها مخرج الملاحم المشرّفة والمحطّات التاريخيّة الخالدة التي ترتقي إلى مصافّ المناسبات الوطنيّة والأعياد القوميّة..فإذا بها في مفارقة عجيبة تستعمر نفسها ذاتيّا وتحتفي بنكساتها وانكساراتها وتحييها وتتعهّدها فيما يشبه الجلد الطوعيّ للذّات: في هذا الإطار الذي تتقاطع فيه السّياسة بالتمثيل، أحيى هذه الأيّام النّظام المصريّ وسائر الأنظمة العربيّة المتهالكة الذّكرى الحادية والخمسين لما أسموه بفخر واعتزاز (نصر 06 أكتوبر 1973 وحرب رمضان المجيدة والعبور التاريخيّ وتحطيم خطّ بارليف) فيما يشبه جرعة الأكسجين للمشاعر الوطنيّة المنطفئة.. وحتى لا نسقط في الأحكام المسبقة فإن هذه الحرب حدث تاريخيّ يقع عليه الحسّ ويمكن بالتالي تحقيق مناطها والحكم لها أم عليها..

الهاجس الأمني

إنّ مشكلة كيان يهود ليست في الوجود ـ فهذا متيسّر وقد تحقق فعلا سنة 1948 ـ ولكنّ مأزقه الفعليّ يتمثّل أساسا في الثّبات والاستمرار والدّيمومة: فالاستعمار إذا بقي جسما غريبا منبوذا غير عترف به فإنّ مصيره لا محالة إلى زوال مهما طال مكوثه، ودونكم الصليبيّون والتتار في المشرق..هذا الدّرس التاريخيّ السياسيّ لم يكن ليغيب عن دهاقنة الامبرياليّة والصّهيونية الذين فطنوا إلى أنّ المشروع الصّهيوني على أرض فلسطين إذا تحقّق بالحديد والنّار فإنّ مآله الفشل الذّريع، لأنّ المهمّ ليس اغتصاب الأرض بل الاستقرار فيها وخلق أجواء أمنيّة ملائمة للنّهب والتّهويد، وإنّ الطّريق الوحيدة لتحقيق ذلك هو أن تهضمهم المنطقة ويسلّم أهلها بهذا الاغتصاب ويزكّوه ويرضوا به..من هذه الزاوية بالذّات يجب النّظر إلى تاريخيّة الصّراع العربيّ ـ الصّهيوني: زاوية ترويض الشّعب الفلسطينيّ وتدجين الأمّة الإسلاميّة وإجبارهم على القبول بذلك الورم السرطانيّ المزروع في أرض المسرى والمعراج باعتماد غطرسة القوّة والأرض المحروقة المدعومة خارجيّا بالشرعيّة الدوليّة العرجاء والمزكّاة داخليّا من قبل السّماسرة والعملاء لتمرير الطّبخات السياسيّة والعسكريّة وشرعنتها وتسهيل هضمها، وإنّ مجمل الحراك بين اليهود والعرب ـ مجتمعين أو منفصلين ـ طيلة العقود السّبعة المنصرمة يتنزّل بالضّرورة في هذا الإطار..وعلى هذا الأساس فإنّ قرار التقسيم وتأسيس وطن قوميّ لليهود على أرض فلسطين سنة 1948 لا يساوي المداد الذي حُبِّر به ولا يعدّ في حدّ ذاته نكبة ولا حتى هزيمة، لأنّ الأهمّ منه هو إمكانيّة تطبيقه على أرض الواقع أي انتزاع اعتراف أصحاب الشّأن بشرعيّة ذلك الكيان كي يتحقّق هاجس الصّهاينة المؤرّق ـ الأمن والاستقرار ـ بوصفها الأجواء الضروريّة التي ينتعش فيها المشروع الصّهيوني المستهدف للمنطقة بشرا ومقدّرات ومقدّسات..

سياسة التيئيس

بعد حربي 1948 و 1956 وما تخلّلهما من خيانات ومجازر ومذابح و فظاعات في حقّ الشّعب الفلسطينيّ الأعزل، تبيّن ليهود بما لا يدع مجالا للشكّ أنّ مسألة اندماجهم في المنطقة وقبول أهلها بهم وعيشها معهم في سلام حلم بعيد المنال، فجينات العرب والمسلمين قد اكتسبت مورّثات الحقد الأعمى والبغض المقدّس للصّهاينة ومن والاهم من المحليّين والأجانب..لذلك قرّروا التخلّي مرحليّا عن (سياسة الحلاقة) كما يسمّيها سفّاح الرضّع شارون، أي الاجتياح فالتخريب والقتل الجماعيّ دون تمييز ثم طمس الوجود ومحو الآثار على شاكلة (كفر قاسم ـ دير ياسين ـ قبية..)..فهي ولئن كانت سياسة فعّالة على مستوى تحقيق المكاسب العسكريّة ميدانيّا، لكنها عقيمة على مستوى الشّرعنة والاعتراف والاستيعاب والقبول..لذلك كان من المفيد لمستقبل كيان يهود أن يستبدلها بسياسة (نفسا ـ عسكرية) مجدية في هذا الصدد وتتمثّل في إشاعة أجواء التيئيس وإحباط العزائم وتثبيط الهمم عبر إظهار الكيان المسخ في مظهر القوّة السّاحقة والقضاء المبرم الذي لا مهرب منه ولا فكاك ولا قدرة على مواجهته ـ لا فلسطينيّا أو مصريّا أو سوريّا على حدة ـ بل عربيّا مجتمعين، وذلك سعيا منها إلى كسر إرادة الأمّة الإسلاميّة وفرض نفسها عليها كأمر واقع ولو على مضض..وفي الحقيقة فإنّ اليهود ومن ورائهم الكافر المستعمر قد انخرطوا في هذه السّياسة جزئيّا وبالتوازي مع (الحلاقة) منذ نشأة كيانهم: فحربا 1948 و1956 كانتا أقرب إلى المسرحيّات الضّعيفة الحبكة والإخراج منهما إلى الحروب الحقيقيّة، ومن المفارقات العجيبة أنّهما قد جرّتا إلى تنازلات فظيعة وأوضاع أسوأ من السّابقة.. ورغم أن العرب قد خاضوا الحربين متحدين في أكثر من جيش إلا أنّهم انهزموا في كلّ واحدة منهما شرّ هزيمة ما نفخ في صورة الكيان اليهوديّ الجنينيّ وأعطاه أضعاف حجمه الحقيقيّ وجعله يتبجّح بأنّ له جيشا لا يقهر..

جرعة زائدة

بعد حرب 1956 كان على كيان يهود الحفاظ على هذا المكسب الميدانيّ والمعنويّ وتدعيمه وتكريسه عبر توسيع نطاقه وتدويله عربيّا وإسلاميّا علّه يؤتي أكله وينتزع التركيع والتسليم والاعتراف الشعبيّ المطلوب..فكانت حرب 1967 التي خاضها العرب مجتمعين في سبعة جيوش مدفوعين بالمدّ القوميّ الناصريّ المتنامي في الشّارع العربيّ لا يخامرهم أدنى شكّ في أنّهم (سيلقون بـإسرائيل في البحر) قولا وفعلا، فماذا كانت النّتيجة..؟؟ نكسة وهزيمة منكرة وخيانات مقزّزة وتحطيم للطّائرات المصريّة في مرابضها وتحييد جيوش عن المعركة قبل أن تنخرط فيها وإهانة وإذلال للجندي العربي ثم ابتلاع باقي فلسطين واحتلال سيناء والجولان في تهاو مدوّ للحلم القوميّ الناصريّ الذي تشبّث العرب بتلابيبه كآخر طوق للنّجاة..هذه الطامّة الكبرى والصّدمة الكارثية يبدو أنها تجاوزت في حدّتها انتظارات يهود، فقد كانت لها نتائج عكسيّة إذ مثّلت جرعة زائدة (أووفر- دوز) من التيئيس والإحباط أدّت إلى احتقان الشّارع العربيّ الإسلاميّ بشكل ينذر بفقدان السّيطرة عليه وبانفجاره المدوّي الذي قد يعيد القضيّة إلى المربّع الأوّل: فهذه المناورة العسكريّة عوض أن ترسّخ الاعتراف والقبول كرّست الرّفض ووسّعته وأمدّته بشحنة عقائديّة هستيريّة خطيرة على كيان يهود وعلى الحكام الرّويبضات العملاء وعلى النّفوذ الاستعماريّ عموما..فكان لا بدّ من مناورة ضديدة لامتصاصها واحتوائها..

وهم النصر

كيف السّبيل إلى احتواء غضب الأمّة الهادر وتصريفه وتوظيفه دون فقدان المكتسبات الميدانيّة العسكريّة والنفسيّة المعنويّة..؟؟هذه المعادلة الصّعبة لا بدّ لها من نصر مصطنع في شكل مناورة عسكريّة تسوّق وهم النّصر للعرب وتخدّر الأمّة فتنطفئ جذوتها وتستكين إلى الوضع المطلوب تضمّد على حسّه جراحها الماضية، وقد اضطلعت حرب 1973 بهذا الدّور على أحسن وجه: فقد صدّرت للعرب الإحساس بالنّصر فحسب، أمّا حيثيّات النّصر وثماره فكانت من نصيب كيان يهود في مفارقة عجيبة..فقد اكتفى الصّهاينة بمتابعة الهجوم على الجبهة المصريّة وتركوا الجيش المصريّ يعبر القناة ويخترق خطّ (بارليف) دون أن يطلقوا رصاصة واحدة، وكان التقدّم المصريّ مدروسا لم يتجاوز الحدود المرسومة له (12كلم)، أمّا الفرق التي لم تلتزم بذلك مأخوذة بنشوة الانتصار فقد قُطع عنها المدد وثركت لقمة سائغة للدبّابات اليهوديّة التي قضت عليها دهسا ودفنتها في رمال الصحراء..بهذه الكيفيّة سوّق وهم النّصر وصدّر الإحساس بالنّصر، فقد وقع العبور وسقط خط (بارليف) وانتشت الأمّة من المحيط إلى الخليج بخمرة هذا (الإنجاز العسكريّ العربيّ العظيم) وهذا هو المطلوب..إلى هذا الحدّ تدخّل عملاء الأمريكان لإيقاف الزّحف وقلب الكفّة لصالح اليهود وتحويل بوادر النّصر إلى هزيمة منكرة: فيوم 11 أكتوبر 1967 طلب المقبور أنور السادات ووزيره للحربيّة أحمد إسماعيل من بطل العبور الفريق أول سعد الدّين الشّاذليّ تطوير الهجوم خارج منطقة حماية الدّفاع الجويّ المصريّ بما يعني تقديم الفيلقين الثّاني والثّالث هديّة للطّيران الصهيونيّ في خيانة موصوفة وجريمة نكراء..

نصر في ثوب هزيمة

ورغم رفض الفريق الشاذلي هذا الأمر واستقالة قائديّ الجيشين الثّاني والثّالث إلاّ أنّ السّادات أصرّ على موقفه، فانقلبت الأوضاع على الجبهة المصريّة رأسا على عقب وكانت ثغرة (الدفرسوار) بين الجيشين، وقد اهتبلها كيان يهود فحاصرهما وجعلهما تحت رحمته بل وتجرّأ على احتلال العريش بما مكّنه من التفاوض لوقف إطلاق النّار في موقف قوّة ليحوز حيثيّات النّصر وثماره ويبقي للجيش المصريّ ـ ومن ورائه العرب والمسلمون ـ وهم النّصر ومجرّد الإحساس بالنّصر..فقد أسفرت حرب أكتوبر 1973 التي تعتبرها الأنظمة العربيّة نصرا مؤزّرا على النتائج الكارثيّة التالية: أولا تحييد مصر قلب العرب النّابض عن الصّراع في الشّرق الأوسط بما يعنيه ذلك من استفراد كيان يهود بالفلسطينيّين وبسائر الأطراف العربيّة كلاّ على حدة، ثانيا: جعل سيناء منطقة عازلة منزوعة السّلاح ليس للمصريّين فيها أكثر ممّا ليهود، ثالثا: دخول مصر في معاهدة سلام مع الكيان بما يعنيه ذلك من اعتراف رسميّ به كدولة قائمة الذّات، رابعا: احتفاظ يهود بهضبة الجولان وتخريب مدينة القنيطرة السوريّة وضمان عدم إعمارها من جديد، خامسا: اعتراف النّظام العربيّ بدولة (إسرائيل) على أراضي 48 وحصر (الحقّ العربيّ) في ما احتلّ في 1967 فقط، سادسا: فتح الباب على مصراعيه أمام مسارات التسوية التصفويّة للقضيّة الفلسطينيّة تحت غطاء (سلام الشجعان) الذي أفضى إلى مسار مدريد فمسار أوسلو ثمّ صفقة القرن والتطبيع العلنيّ مع كيان يهود..هكذا ـ وكنتيجة حتميّة للخيانات ولغياب الوعي السياسيّ ـ يجني المنهزم ثمار النّصر ويكبّل المنتصر بأغلال الهزيمة..

سؤال جواب

الدعاء للقضاء على كيان يهود

السؤال:

assalamu alaikum wa rahmatullahi wa baraka-tuhu May Allah protect you wherever you are I want to ask you about this noble verse Allah Subhanahu Wa Ta'ala says: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّيْ فَإِنِّيْ قَرِيْبٌ ۖ أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِيْ وَلْيُؤْمِنُوْا بِيْ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُوْنَ

?Is it true that God answers all human prayers

?Is there a prayer that God does not answer

Some people ask, we have prayed for Israel to be destroyed by Allah, but why are they still strong and continuing to attack ?Gaza

Thank you for your answer, may Allah reward you with the best reply wassalamu alaikum wa rahmatullahi wa baraka-tuhu

ترجمة السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حفظك الله أينما كنت

أريد أن أسألك عن هذه الآية الكريمة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾

هل صحيح أن الله يستجيب لكل دعاء الإنسان؟

هل هناك دعاء لا يستجيب الله له؟

بعض الناس يسألون بأنهم قاموا بالدعاء أن يدمر الله كيان يهود، ولكن لماذا لا يزال الكيان قويا ويستمر في عدوانه على غزة؟

أشكرك على إجابتك، وأسأل الله أن يجزيك خيرا على حسن ردك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

هناك أمور تجب معرفتها عن الدعاء:

1- إن المؤمن إذا دعا الله بقلب صادق دعوة لا قطيعة رحم فيها فالله سبحانه يستجيبها بإحدى ثلاث، كما في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ:

إن الله سبحانه يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، ويجيب **المضطر إذا دعاه:** ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60]، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: 186]، ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: 62].

غير أن الإجابة لها حقيقة شرعية بينها رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا. قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ. قَالَ: اللَّهُ أَكْثَرُ». أخرجه أحمد 18/3، وكذلك «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ

قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ» أخرجه مسلم 4918.

فنحن ندعو الله سبحانه فإن كنا صادقين مخلصين طائعين نكون موقنين عندها بالإجابة بالمعنى الذي بينه رسول الله ﷺ.

2- إن الدعاء ليس هو الطريقة الشرعية لتحقيق الهدف في جميع الحالات.. فهو مندوب ولكن ليس الطريقة للنصر في الحروب أو إقامة الدولة...إلخ، فالرسول ﷺ يجهز الجيش في بدر ويرتب الجند كلا في موقعه ويُعِدُّهم الإعداد الجيد للقتال ثم يدخل رسول الله ﷺ العريش يدعو الله النصر ويكثر في الدعاء حتى يقول له أبو بكر رضي الله عنه: «بعض هذا يكفيك يا رسول الله». (سيرة ابن هشام 626/2). فالدعاء لا يعني تعطيل الأخذ بالأسباب بل هو ملازم لها.

وأيضاً فمن أحب أن تقام الخلافة من جديد فعليه أن لا يكتفي بدعاء ربه لتحقيق ذلك بل يعمل مع العاملين لإيجادها ويدعو الله العون في ذلك والتعجيل بتحقيقها ويلح في الدعاء خالصا لله وهو يأخذ بالأسباب.

وهكذا في جميع الأعمال، يخلص المرء العمل لله والصدق مع رسول الله ﷺ ويدعو ويلح في الدعاء والله سميع مجيب.

3- ولقد سبق أن أجبنا على مثل هذا السؤال في الرابع من ذي القعدة 1432هـ - 2011/10/1م، وقد جاء فيه:

[.....

- أما الدعاء مع الأخذ بالأسباب، فله أثر في النتائج، وهو ما كان عليه الرسول ﷺ، وما كان عليه صحابته رضوان الله عليهم، فالرسول ﷺ يُعدّ الجيش ويدخل العريش يدعو، والمسلمون في القادسية يعدون العدة لاقتحام النهر وسعد رضي الله عنه يُقبل على الله يدعو... وهكذا المؤمنون الصادقون يعدون العدة ويشرعون في الدعاء، فالساعي لطلب الرزق يجدُّ ويكدُّ وهو يدعو، والطالب يدرس ويجتهد وهو يدعو الله سبحانه بالنجاح، ويكون لذلك أثر في النتائج بإذن الله.

جاء في المفاهيم في آخر صفحة 58: (إلّا أنه يجب أن يعلم أنه وإن كان العمل الذي دلت عليه الطريقة عملاً مادياً له نتائج محسوسة، لكن لا بد أن يسيّر هذا العمل بأوامر الله ونواهيه، وأن يقصد من تسييره بأوامر الله ونواهيه رضوان الله. كما أنه لا بد أن يسيطر على المسلم إدراكه لصلته بالله تعالى فيتقرب إليه بالصلاة والدعاء وتلاوة القرآن ونحوها، ويجب أن يعتقد المسلم أن النصر من عند الله. ولذلك كان لا بد من التقوى المتركزة في الصدور لتنفيذ أحكام الله، وكان لا بد من الدعاء ولا بد من ذكر الله، ولا بد من دوام الصلة بالله عند القيام بجميع الأعمال). وواضح منه أهمية أن يقترن الدعاء بالأخذ بالأسباب في جميع أعمال المؤمن، وزاد هذه الأهمية تكرار كلمة «لا بد» للدلالة على بالغ الأهمية بأن تقترن جميع الأعمال بالدعاء ودوام الصلة بالله...

- إن استعمال الدعاء مع الأخذ بالأسباب هو، كما قلنا، الذي كان عليه الرسول ﷺ وصحبه رضي الله عنهم والمؤمنون، وهما إذا اقترنا كان لهما أثر في النتائج بإذن الله، واستعمالهما معاً لا يخالف طريقة الإسلام، بل ما يخالفها هو الاقتصار على الدعاء وحده دون الطريقة التي بينتها النصوص لتنفيذ الفكرة الإسلامية...].

ولذلك فما جاء في سؤالك عن الدعاء للقضاء على كيان يهود.. فهذا لا يكفي فيه الدعاء بل لا بد من اقتران جيش الدولة التي تقاتل يهود مع الدعاء كما كان عليه رسول الله ﷺ وصحبه رضوان الله عليهم، والله المستعان.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

04 ربيع الآخر 1446هـ

مسيرة التحرير (53)، نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

بالخلافة تتحرك الجيوش لتحرير فلسطين

الجمعة 11 أكتوبر 2024

عام مضى يا أمة الإسلام

عام مضى على طوفان الأقصى، الذي هز أركان الحضارة الغربية، وسحق أسطورة الجيش الذي لا يهزم.

عام من المجازر والإبادة الجماعية لأهل غزة مارسه ومازال الغرب الصليبي الحاقد بأداة الكيان الغاصب.

عام من التآمر والمتاجرة بالدماء تلبّس به حكام المسلمين الأنذال ليزدادوا عارا مع عارهم.

عام من الصمت المريب خيم فوق رؤوس العسكر وضباط الجيوش من أبناء المسلمين، وهم يرقبون القتل والتدمير والتهجير فلم يتحركوا لذلك ساكنا.

فإلى متى ستبقى الشعوب والنخب والعلماء وأهل القوة متثاقلين إلى الأرض وساكتين عن خيانات هؤلاء الحكام التي تهتز لها السموات والأرض؟!

متى نتحرك نصرة للأرض المباركة فلسطين، ومتى نستجيب لأمر الله الداعي إلى الجهاد ؟!

متى نخلع أنظمة العمالة والتبعية والخزي والعار التي جلبت لنا الذل والهوان؟!

متى نتحرك لاقامة الدين واعادة الخلافة الراشدة التي تحرر بيت المقدس، وتقلع الكيان الغاصب؟

أيها العلماء:

هَلْ حَرَّضْتُمُ النَّاسَ عَلَى القِتَالِ وَأَنْتُمْ تَتْلُوْنَ كِتَابَ اللّه حَيْثُ يَقُول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾

فمتى تنطلِقُوا لِمَرْضَاةِ ربكم، فتحرضوا الأمة على الجهاد وتدفعوا الجيوش لنصرة غزة والارض المباركة فلسطين.

أَيُّهَا الإِعْلَامِيُّونَ:

إِنَّكُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الأُمَّةِ وَالوَاجِب عَلَيْكُمْ يَقْتَضِي أَنْ تَحْمِلُوا أَمَانَةَ تَبْلِيغِ الإِسْلَامِ وَنُصْرَةَ إِخْوَانِكُمُ المُسْلِمِينَ.

فَلِمَاذَا لَا تطرحون فِي الإِعْلَامِ جَدِّيَّةً وَحْدَةَ المُسْلِمِينَ فِي دَوْلَةٍ وَاحِدَةٍ؟ وَلِمَاذَا لَا تُبْحَثُ قَضِيَّةُ تحْرِير فِلَسْطِينَ وَكَيْفِيَّةِ حَلِّهَا حَلًّا جَذْرِيًّا وَشَرْعِيًّا وَعَمَلِيًّا فِي وَسَائِلِ الإِعْلَامِ؟ وَلِمَاذَا لَا تذْكُرُونَ خِيَانَةَ الحُكَّام وَخُذْلَانَهُمْ لِأَهْلِ غَزَّةَ وَوَاجِبَ الجُيُوشِ لِتتحَرَّكَ لِتغْيِيرِهِمْ؟؟ وَهُنَا نُذَكِّرُكُمْ بِقَوْلِ اللّه تَعَالَى:﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مسؤولون﴾.

يا شباب المسلمين:

مَاذَا فَعَلْتمْ لِإِخْوَانِكُم فِي غَزَّةَ؟ هَلْ أُدِّيْتم مَا عَلَيْكُم لِنصرة اخوانكم

أم أنكم اكْتفَيْتم بِالشَّجْبِ وَالاسْتِنْكَارِ وَالسَّيْرِ بِمَسِيرَةٍ ثُمَّ عُدْتُم إِلَى بَيْوتِكُم وَآلَةُ العَدُوِّ تُمَزِّقُ اخوانكُم وَتهدِمُ البُيُوتَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، فَالحَرْبُ مُشْتَعِلَةٌ وَعَلَى أَشُدِّهَا مُنْذ سنة بدُون حَرَاكٍ لِلأَنْظِمَةِ وَجُيُوشِهَا مَعَ قُدْرَتِهَا عَلَى إِنْهَاءِ الحَرْبَ بِسَاعَاتٍ؟

فأين انتم من التغيير على الأنظمة العميلة والدعوة إلى تحريك الجيوش.

يا جيوش المسلمين!!

كَيْفَ لَا تعْلِي الدِّمَاءُ فِي عُرُوقِكُمْ وَأَنْتُمْ تُشَاهِدُونَ المَجَازِرَ تُقْشَعِرُّ لَهَا الأَبْدَانُ؟! وَفِي الوَقْتِ نَفْسِهِ تَرَوْنَ بُطُولَاتٍ عَظِيمَةٍ بِسِلَاحٍ خَفِيفٍ ثُجَاهَ عَدُوٍّ مُدَجَّجٍ بِالسِّلَا.ح وَمُسَرْبَلٍ بِالعُدْوَانِ؟ كَيْفَ تَرَوْنَ ذَلِكَ وَلَا تنْطَلِقُوا لِنُصْرَةِ أَهْلِ غَزَّةَ وَتدُوسُوا كُلَّ حَاكِمٍ يَعْتَرِضُ سَبِيلَكُمْ؟! أَلَا تَكْفِيَ تِلْكَ المَجَازِرُ لِتسَارُع تِلْكَ الجُيُوشِ إِلَى النَّصْرِ أَو الشَّهَادَةِ، فَتُسَطَّرُ صَحَائِفَ بَيْضَاءَ نَاصِعَةٍ تُعْلِي مَنْزِلَتَهَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؟!

لَا تقُولوا إِنَّكُمْ مَأْمُورون، فَالأَمْرُ صَدَرَ لَكُم مُنْذُ 1446 عَامًا مِنْ رَبِّ العِزَّةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَلَا طَاعَةَ لِحُكَّامِ اليَوْمِ وَقَدْ عَصَوُا اللّه وَيَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ القُبُورِ.

اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَوْقُوفُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾، فَأَعِدُّوا لِلسُّؤَالِ جَوَابًا، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

أيها الضباط أيها الجنود

ألا من عزمة صادقة كعزمة صلاح الدين والمظفر قطز!!

فنصرة أَهْلِ فِلَسْطِينَ لَا تكُونُ إِلَّا بِفَتْحِ الجَبَهَاتِ وَتحْرِيكِ الجُيُوشِ، وأَنْتُمُ القَادِرُونَ عَلَى فَتْحِ جَبْهَةٍ مِنْ مِصْرَ وَالأُرْدُنِّ وَسُورْيَا وَلُبْنَانَ، وَهِيَ دُوَلٌ تُحِيط بِدَوْلَةِ يَهُودٍ إِحَاطَةَ السِّوَارِ بِالمِعْصَمِ؟! ثُمَّ أُولَئِكَ فِي تُرْكِيَا وَإِيرَانَ وَبَاكِسْتَانَ وَعِنْدَهُمُ الصَّوَارِيخُ وَالقَاذِفَاتُ بَعِيدَةُ المَدَى، فَكَيْفَ لَا يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي نُصْرَةِ أَهْلِ فِلَسْطِينَ؟!

فَأَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ قَوْلِ اللّه تَعَالَى: ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾

ايتها الامة الكريمة

إِنَّ قُدْوَتَنَا فِي تحَمُّلِ المَسْؤُولِيَّةِ وَمُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَاتِ وَالصُّعُوبَاتِ هُوَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم، وَمَنْ يَسْتَقْرِئُ سِيرَتَهُ العَطِرَةَ، وَيَتَأَمَّلُ مَسِيرَتَهُ المُبَارَكَةَ فِي تَعَامُلِهِ وَصَبْرِهِ وَدَعْوَتِهِ، وَفِي حُكْمِهِ وَجِهَادِهِ وَغَزْوَاتِهِ، فَهَلْ تَرَاهُ يَسْكُتُ عَلَى مَا يَحْدُثُ اليَوْمَ فِي غَزَّةَ؟!

لَا وَاللّه وَهُوَ الَّذِي حَرَّكَ جَيْشًا عِنْدَمَا كَشَفَ يَهُودُ عَوْرَةَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ.

فأين تكمن المشكلة؟؟

المُشْكِلَةُ تَكْمُنُ فِي الحُكَّام وَقَادَةِ جُيُوشِهِمْ، فَكَانَ لِزَامًا عَلَيْكُم تَوْجِيهَ الغَضَبِ إِلَى الحُكَّام لِيُحَرِّكُوا الجُيُوشَ إِلَى القِتَالِ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا، فَوَجِّهُوا غَضَبَكُمْ إِلَى الجُيُوشِ مُبَاشَرَةً لِتَتَحَرَّكَ إِلَى فِلَسْطِينَ فَهُمْ أَهْلُ القُوَّةِ أَصْحَابُ الاخْتِصَاصِ

فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا، فَاعْقِدُوا العَزْمَ عَلَى التَّغْيِيرِ وَإِقَامَةِ الخِلَافَةِ العَادِلَةِ المُجَاهِدَةِ،

فقرار الحرب يحتاج لدولة مستقلة القرار غير مرتبطة ولا عميلة ولا وظيفية، والدولة الوحيدة التي تتمتع بكل تلك الصفاة هي دولة الخلافة الراشدة لا غير،

وإننا اليوم أمام مفترق طرق كبير خاصة بعد ان تكشفت كل الأنظمة وبان عوارها، وهذه الفرصة ان نتحرك كجماهير حتى نستعد قرارنا وسلطاننا ونُعيّن علينا من يحكمنا بأحكام الإسلام العظيم، قائد بحق على دولة حقيقية، دولة ذات قوة وشوكة وهيبة، ما إن يفكر العدو بالتحرك ضدها حتى تضربه ضربة قاسمة لا يستفيق منها أبدا، وإن ذلك لقريب بإذن الله.

الجمعة 11 اكتوبر 2024
مسيرة التحرير
نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير
الخلافة الإسلامية..
نحو نظام
دولي جديد
يقول صلى الله عليه وسلم :
..ثم تكون خلافة
على منهاج النبوة

بالخلافة نثأرُ لغزّة ولُبنان
بالخلافة نسترد قرارنا
مسيرة التحرير
نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير
بالخلافة نثأرُ لغزّة ولُبنان

حزب التحرير
HIZB-UT-TAHRIR

الخلافة الإسلامية..
نحو نظام
دولي جديد
بالخلافة نثأرُ لغزة ولبنان

بالخلافة
نُوحِّد الأمّة
مسيرة التحرير
نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

M-STORE
مسيرة التحرير
نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير
بالخلافة
تستعيد الأمّة عزّتها

كلمات من مؤتمر الخلافة : الخلافة الإسلامية نحو نظام دولي جديد

ما فقدته الأمة بعد هدم الخلافة

في صبيحة الثالث من مارس (آذار) من سنة 1924م، أي منذ مائة عام، هدم الكفار المستعمرون الخلافة الإسلامية على يد اليهودي المتمسلم عميل الإنكليز وصنيعتهم, مصطفى كمال.

وعلى إثر هدم الخلافة بدت البغضاء من أفواه الإنكليز على لسان وزير خارجيتها كرزون أمام مجلس العموم البريطاني الذي احتج على قرار الحكومة البريطانية آنذاك القاضي بانسحاب القوات البريطانية من تركيا، فرد مبرراً قرار حكومته قائلاً: «القضية أن تركيا قد قضي عليها ولن تقوم لها قائمة لأننا قد قضينا على القوة المعنوية فيها: الخلافة والإسلام».

هذا الكلام من كرزون يمثل تطلعات دول الكفر منذ قرون طويلة، بعد اندحارهم في الحروب الصليبية وفشلهم فى تحقيق مقاصدهم فيها.

وهذه القوة المعنوية التي أشار إليها كرزون والمتمثلة في الخلافة الاسلامية والإسلام السياسي هو عين ما رثاه وبكاه وأسف على فقدانه أسفا شديدا شعراء الخلافة.

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدته رثاء البلقان:

يا أخت أأندلس عليك سلام

هوت الخلافة عنك والإسلام

نزل الهلال عن السماء فليتها

طويت وعمّ العالمين ظلام

أيها الإخوة الكرام

لقد فقد المسلمون أموراً عظيمة جراء غياب الخلافة الأسلامية، ولا بد والحالة هذه من تنبيه المسلمين إلى أبرز ما فقدوه، لعل إدراك المسلمين لفداحة الخسارة وجسامة المفقود يدفعهم للعمل الجاد لإعادة ما فقدوه بإقامة خلافتهم؛ لأنها الطريق الوحيد إلى ذلك، ولقد جربوا غيرها من الأفكار والطرق والمناهج فما زادتهم غير تتبيب، وصاروا طرائق قدداً، والعياذ بالله تعالى.

فقدت الأمة الإسلامية الحكم بما أنزل الله وتلك جريمة كبرى أطاحت بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) من سدة الحكم والمرجعية عند الأمة. وهي مخالفة صريحة لقوله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة 49] وهذا وحده كاف لإثارة غضب الله علينا, وأن تتحفز ملائكة العذاب لاختطافنا وأن تتهيأ جهنم لاستقبالنا.

أيها الإخوة الكرام

لقد حجب الله نصره عن الصحابة والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بين أظهرهم فى بداية معركة حنين بسبب معصية واحدة وهى الاغترار بأن الكثرة ستجلب النصر. فما بالكم وسجل المعاصي التى ترتكب فى بلاد المسلمين نتيجة غياب حكم الله فى الأرض فى ازدياد مستمر، وهذا كفيل بحجب النصر عنا رغم استغاثة المستغيثين. وصدق الله العظيم عندما قال: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه 124].

فالإعراض عن ذكر الله (أي عن شرع الله) تنتج عنه المعيشة الضنك (أي الشقاء فى الدنيا) والعذاب فى الآخرة.

لذلك كان على المسلمين أن يعملوا بأقصى سرعة وأقصى طاقة لاسترجاع ما فقدوه بإقامة خلافتهم لأنها السبيل الوحيد لإعادة حكم الله فى الأرض.

الخسارة الثانية فقد المسلمون الجماعة ووقعوا فى الفرقة كما خطط لهم أعداؤهم، فبعد هدم الخلافة سقط التاج عن رؤوس المسلمين، وهدم البنيان الذى كان يحميهم ويؤويهم، وانفرط عقد الأمة الإسلامية ومزقها الكفار إلى عرقيات متعددة وأقاليم متفرقة؛ كي يسهل لهم السيطرة عليهم الهيمنة عليها وإذلال شعوبها وأكل خيراتها. وتجأر غزة العزة اليوم مستغيثة فى رفح وغيرها، ولكن لا جواب، فلا عمر ولا معتصم ولا صلاح الدين.

وإذا كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال: «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية». وإنا لنتسائل كم من القاصيات أكلن منذ هدم الخلافة، ففلسطين قاصية، والعراق قاصية، وكشمير قاصية... والقائمة تطول.

أيها الإخوة الكرام، اسمعوا ما قاله الجاسوس الإنجليزي الخبيث لورانس، الذي خطط لما يسمى بالثورة العربية من أولها إلى آخرها: «إن نشاط الحسين (جد ملك الأردن السابق) مفيد لنا، إذ إنه ينسجم مع أهدافنا المباشرة وهي: تفكيك الرابطة الإسلامية وهزيمة الإمبراطورية العثمانية» ثم يضيف ويقول: «فإذا تمكنا من التحكم بهم فإنهم سيبقون منقسمين سياسياً إلى دويلات تحصد بعضها البعض ولا يمكن لها أن تتوحد».

أيها الإخوة الكرام ، هل هناك اعتراف أكثر صراحة ووضوحاً من هذا؟ وهل يجوز لمسلم بعد ذلك أن يحتفل بعيد استقلال هذا البلد أو ذاك، وأن يرفع رايات دويلات الضرار التي أقامها الكافر المستعمر, إنها جريمة ما بعدها جريمة أوهنت جماعة المسلمين.

إن الجماعة المطلوبة، هي اجتماع المسلمين على إمام واحد « ورحم الله عمر (رضي الله عنه) عندما قال: وإنه لا إسلام بلا جماعة، ولا جماعة بلا إمارة، ولا إمارة بلا طاعة». أما الصديق أبو بكر (رضي الله عنه) فقد حذر من غياب الجماعة وحضور الفرقة وتعدد الأمراء، فقال في سقيفة بني ساعدة «وإنه لا يحل أن يكون للمسلمين أميران، فإنه مهما يكن ذلك (أي إذا حصل ذلك) يختلف أمرهم وأحكامهم، وتتفرّق جماعتهم، ويتنازعون فيما بينهم، هنالك (في حالة تعدد الأمراء) تترك السنة، وتظهر البدعة، وتعظم الفتنة، وليس لأحد على ذلك صلاح».

لذا كان لابد من الجدّ في إزالة الحواجز المادية والمعنوية التي تقف حائلاً بين المسلمين وتحقيق الجماعة؛ لأنّ الذي يوحّد رأي المسلمين ويجمع كلمتهم ويوحد موقفهم السياسي ويجعل منهم أُمة ترهب عدوّ الله وعدوّهم هي الخلافة الراشدة لا غير, هذه الخلافة هي التي يرتفع مع قيامها قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء 81] وتتهاوى معها عروش الباطل عروش الخونة والعملاء, التي يظنون أنها قوية منيعة وهي في حقيقتها أوهن من بيت العنكبوت.

الخسارة الثالثة: فلسطين أرض الإسراء والمعراج أرض المحشر والمنشر, وإنا لنجد ارتباطاً وثيقا بين هدم الخلافة العثمانية و ضياع فلسطين، فدولة المسخ هذه ما كانت لتوجد على أرض وثرى فلسطين لو كان للمسلمين خليفة.

وكلّنا يعرف موقف الخلافة الإسلامية زمن العثمانين وهي في أشد حالاتها ضعفاً وقد رماها الكفار عن قوس واحدة.

وكلّنا يذكر قولة السلطان عبد الحميد الثاني، رحمه الله وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء؛ فقد قال قولته المشهورة عندما ردّ الوفد اليهودي الذي جاء يفاوضه من أجل بيع فلسطين لهم فقال: «إنّي لا أستطيع أن أتخلّى عن شبر واحد من أرض فلسطين فهي ليست ملك يميني... بل ملك الأمة الإسلامية... وإذا مزّقت دولة الخلافة يوماً فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن».

وهذا فعلاً ما حدث، ففلسطين ضاعت بعد هدم الخلافة ولن يعيدها من جديد إلا دولة الخلافة، وعندها يتحقق قول الله فيهم: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [الأعراف 167]. ويتحقق وعد رسولنا (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي خلفي فتعالَ فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود». أخرجه البخاري في باب فضائل الجهاد, ومسلم في كتاب الفتن.

الخسارة الرابعة فقد المسلمون أموالهم وثرواتهم الثمينة فكلّها نهب للكفار تحت سمع المسلمين وبصرهم، ولا يعود للأمة إلا النزر اليسير منها، يأخذه الحكام اللصوص فيضعونه في بنوك الغرب الكافر، فلو كانت ثروة الأمة بيد إمام صالح لكان الواقع مختلفاً حقاً، وكان الناس في سعة ورخاء وبركة وهناء. ذكر ابن خلدون في مقدمته أن ما حمل إلى بيت مال المسلمين ببغداد أيام الخليفة العباسي المأمون ما يعادل

اليوم بـ70 مليار دولار و1700 طن من الذهب. فلو كان للمسلمين اليوم خلافة راشدة على منهاج النبوة ورزقهم الله بخليفة حافظ لثروات الأمة والتي منها إضافة لما كان في الزمن الماضي النفط والمعادن وغير ذلك، فهل يبقى في دار الإسلام فقير واحد. وسأسوق لكم مثالاً على نظافة اليد عند خلفاء المسلمين من سيرة عمر بن عبد العزيز والذي لم يجدوا في دار خلافته فقيراً واحداً يستحق الزكاة.

أخرج ابن عساكر «دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز حين حضرته الوفاة، فقال يا أمير المؤمنين أفقرت أفواه بنيك من هذا المال، فلو أوصيت بهم إليّ وإلى وزراء فكفوك مؤونتهم، فلما سمع مقالته قال: أجلسوني فأجلسوه فقال: والله ما ظلمتهم حقهم، ولم أكن أعطيهم شيئاً لغيرهم، وإنما ولد عمر بين أحد رجلين: إما رجل صالح فالله يتولى الصالحين، وإما أن يكون غير ذلك فلن أكون أوّل من أعانه (بالمال) على معصية الله، ثمّ قال: ادعوا لي بني، فأتوه، فلما رآهم ترقرقت عيناه وقال: فتية تركتهم عالة لاشيء لهم وبكى، ثمّ قال: يا بني إما أن تستغنوا فأدخل النار، وإما أن تفتقروا فأدخل الجنة، توبوا عصمكم الله، قوموا رزقكم الله».

رحم الله عمر، وعجّل لنا بالنظير في وقت قريب.

أيها الإخوة الكرام إنّ الغرب الرأسمالي الكافر المستعمر قد لعب لعبته وضرب ضربته فهدم الخلافة لأنه يعلم أنه لن تقوم له قائمة إذا لم يقضِ عليها، وبما أنّ الغرب صاحب مصلحة مستمرّة في بلادنا، ولأنّ بلاد المسلمين تنعم بخيرات وفيرة وكنوز دفينة وثروات هائلة كانت مصلحته تقضي بأن لا تقوم للإسلام خلافته.

ولأن المبدأ الإسلامي مبدأ عالمي بعقيدته وأنظمته فإنه يشكّل في نظر الغرب خطرا حضارياً عليه وتهديداً حقيقياً له. لذلك وحفاظاً على مبدئه وحضارته ومصالحه كان حريصاً على هدم الخلافة، وأن نبقى متفرّقين وعالة عليه, يمنعوننا بأن نكون أمة صناعية بل ولا حتى زراعية، فأسواقنا أسواق استهلاكية لا تستغني عن أعدائها، وحال المسلمين شاهد على فقر هذه الأمة ومديونيتها الهائلة, وانعدام الأمن الغذائي فيها. وعلى ذلك فإنه لن يتحقق النموّ الإقتصادي في الزراعة والصناعة ولن تضمن الحاجات الأساسية للأفراد فرداً فرداً إلا بأن يملك المسلمون أمرهم ويتخلصوا من ربقة الكفر والعملاء...

الخسارة الخامسة والأخيرة: فقد المسلمون ما يملأ القلب ألماً وحسرةً وأسًى وهو ضياع مهابة المسلمين التي كانت في قلوب أعدائهم منهم مصداقاً لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ولينـزعنّ الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم» فصار الواحد منهم والحكام في الدرجة الأولى كالعبد إن سبّه السيد أو ضربه لم يستطع العبد أن يفعل شيئاً حياله...

وإنا نتساءل هل بقيت لأمة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) مهابة في قلوب أي أمة على وجه الأرض مهما كانت ضعيفة أو فقيرة؟ لا، لا نرى ذلك، مع أنه عليه الصلاة والسلام يقول: «نصرت بالرعب مسيرة شهر» ويقول: «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه».

أيها الإخوة الكرام إن المؤمن المخلص الصادق عندما يرى حال المسلمين اليوم بعد غياب سلطان الإسلام الحارس الذي يتقى به، حين يرى ذلك، يتميّزمن الغيظ على كل مسلم لايعمل للتغيير ويرضى بعيش البعير، وهو قد رأى بعينيه وسمع بأذنيه وأدرك بحواسه جميعها أن العزّة والمهابة والقوّة والسيادة لاتكون إلا بسلطان الإسلام ودولة الإسلام، ورحم الله عمر القائل: «أيها الناس، كنتم أذلّ الناس فأعزكم الله بالإسلام، ومهما ابتغيتم العزة من غيره أذلكم الله». وأضرب لكم مثالاً واحداً عن المهابة التي كانت للمسلمين في

كل شيء، وهو كيف كان يدير المسلمون المفاوضات مع الكفار.

«لقي عمرو بن العاص أحد بطارقة الروم في فلسطين، فقال البطريق: ما الذي جاء بكم؟ فقد كانت الآباء اقتسمت الأرض فصار لكم ما يليكم، وصار لنا ما يلينا. وقد عرفنا أنكم إنما أخرجكم من بلادكم الجهد، وسنأمر لكم بمعروف وتنصرفوا.

فقال له عمرو: أما القسمة التي تحدّثت عنها فإنها كانت قسمةً شططاً، ونحن نريد أن نتراضى فتكون قسمة معتدلة لنأخذ نصف ما في أيديكم من الأنهار والعمارة، ونعطيكم نصف ما بأيدينا من الشوك والحجارة، ونحن لا نفارقكم حتى نصيِّركم عبيدا أو تقتلونا.

فالتفت البطريق إلى أصحابه وقال: (صدقوا) ثم افترقا ثم لحق بهم المسلمون حتى طووهم عن فلسطين والأردن».

فقد المسلمون العلم والتكنولوجيا اللازمتين للصناعات الثقيلة وأدوات الحرب الحديثة وغير ذلك من نواحي الحياة، وكل ذلك لن يتحقق إلا بوجود سلطان مخلص لربه، حريص على مصالح أمته، وإنّ الضرورة لذلك تتجلّى من حيث إن الدولة الإسلامية الموعودة هي دولة مبدئية تمتلك فكرة مبدئية واضحة ولديها وجهة نظر في الحياة. والعقيدة الإسلامية التي تقوم عليها الدولة عقيدة عالمية، والمسلمون مكلفون بإيصال هذه العقيدة لكل الشعوب والأمم، وهذا لا يتم إلّا بامتلاك تكنولوجيا نوعية تستخدمها الدولة في نشر الإسلام. وقد استطاع المسلمون في الماضي التغلب على التفوق العلمي والعسكري عند الروم والفرس، وبعد ذلك أبدع المسلمون باستخراج مكنونات هذه الأرض وكشف القوانين العلمية التي تحكمها وحققوا إنجازات رائعة في مجال الطب والهندسة والفلك والجغرافيا وغيرها، وكانت أوروبا ترسل طلابها ليتلقوا العلم عند المسلمين.

والدولة الإسلامية القادمة إن شاء الله ينتظرها هذا التقدم العلمي الهائل، وهذا ليس بالأمر المستحيل وإنما هو أمر ممكن بإذن الله تعالى، ونحن لسنا بأقل من الصين مثلاً، هذه الدولة الزراعية المتخلفة (سابقاً) والتي لا تملك مبدأ كمبدئنا قد دخلت اللعبة الكونية في ظل ثورة تكنولوجية هائلة لم تكن متوقعة، وها هي اليوم من أكبر المنافسين الذين يشكلون خطراً يهدد الولايات المتحدة الأميركية.

وبعد، هذا غيض من فيض مما خسره المسلمون ويخسرونه في كل يوم في غياب دولتهم وإمامهم، ولقد بدا أن الخلافة فوق كونها ضرورة شرعية يجب علينا إيجادها فهي حاجة ملحة للمسلمين، وهي كذلك حاجة إنسانية للبشرية جمعاء، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء 107].

إن هذه الذكرى الأليمة يجب أن تمحى كل آثارها من حياة المسلمين. فالأمم الحية هي التي تعمل على تدوين أيام العزّ لا على تدوين أيام القهر والذل. والأمة الإسلامية وإن احتفظت بهذا التاريخ في ذاكرتها فلكي تمحوه لا لتخلده، ولكي تنطلق منه لإيجاد تاريخ جديد بعودة الخلافة من جديد بإذن الله تعالى مصداقاً لقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها. ثم تكون خلافةً على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها. ثم تكون ملكاً عاضاً، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها. ثم تكون ملكاً جبرياً، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها. ثم تكون خلافةً على منهاج النبوة. ثم سكت» أخرجه الإمام أحمد بسند صحيح عن حذيفة.

فسادُ الديمقراطيةِ والرَّأسماليَّةِ ولا خلاصَ إلا بالإسلامِ والخلافة

الحمدُ للّه والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللّه وعلى آله وصحبه ومن والاه، السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

اليومُ أكملتْ أُمّتنا ال100عام بعدَ هدمِ الخلافةِ الحاميةِ للبشريَّةِ.

إخوتي وأخواتي الأكارم، يا أيها الأحرار.

إنّكم لَترَوْنَ ما ثعانيهِ أُمّتنا منذُ أنْ غابتْ عنا خِلافَتُنا، قَتلٌ وتشْريدٌ، نهبٌ للثرواتِ واغتصابٌ للأراضي والأعراض، إذْلالٌ وتجويعٌ وإفقارٌ مُمَنهجٌ. غُزينا في عُقر ديارنا بعد أن كُنا نَفتحُ البلادَ وننشرُ فيها دينَ اللّه، بعد أن فَتحنا حدودَ الصينِ وفرنسا ضاعتْ منا القدسُ والشامُ، نشرنا العلمَ أيامَ الخلافةِ في العالم، واليومَ يَتمُّ تجهيلُ أبناءِنا وسَلْبَهُمْ عُقولَهُم وحَشوها بالعلمانيَّةِ والإلحادِ والشُّذوذِ في بيوتنا.

وإنَّ الآفةَ التي أَوْصلتِ المسلمينَ إلى هذا الحالِ من الذُّلِّ والهَوانِ هو القُبولُ بالرَّأسماليَّةِ كنظامِ حياةٍ وطِرازِ عيشٍ، هذا النظامُ الذي ضيَّعَ الأمةَ وفَكَّكَ الأسرةَ وهدمَ المجتمعَ ،فأصبحنا في ضَلالٍ بعدما كنا مِشْعلَ نورٍ نهدي البشريَّةَ بنورِ كتابِنا وسُنةِ نبيِّنا صلّى اللّه عليهِ وسلّمَ ،ديمقراطيةٍ عفنةٍ ورأسماليَّةٍ مَقيتةٍ اكْتوى أهْلُها بنارِها فكيفَ في أمةٍ طُبِّقَ عليها نظامٌ ربانيٌّ.

إخوتي الأفاضل، أخواتي الفاضلات لقد وصانا رسولُ اللّه فقالَ

(تركتُ فيكم ما إنْ تمسكتُمْ به فلنْ تضِلُّوا بعدي ابداً ،كتابَ اللّه وسُنّتي ،عَضُّوا عليها بالنّواجذِ)

لكن للأسف فلم نحفظْ الوصيَّةَ، ها نحن أكثر من ١٠٠ عام دونَ خلافةٍ رَسولِنا، نُحكم بغيرِ شريعَتِهِ، ويُطبَّق فينا غيرَ هَدْيِهِ.

لقد رسمَ عَدوُّنا خُطَطَهُ، واستَنفذَ كلَّ جُبْثِهِ وأَجلبَ علينا شَياطينَ الإنسِ بخيْلِهم ورَكبِهم يُشاركونَنا أموالَنا وأبناءَنا ويَعدونَنا الفقرَ ويأْمُرونَنا بالفَحشاءِ والمُنكرِ.

بغيابِ الخلافَةِ ظهرتْ كلُّ المُوبقاتِ في مُجْتمعاتِنا المُسلمةِ، يَرْتَعُ الفسادُ ويَعلو المُفسدونَ، يُكرَّمُ الفاسقونَ بينما تَضِجُّ السجونَ بالمُصلحينَ. لا مكانَ ها هُنا سوى لمنْ باعَ دينَهُ وأَرْضَهُ وعِرضَهُ لا مكانَ هنا سوى للرُّوَيْبضاتِ الخَونةِ. إنّنا في زمنِ الحُكمِ الجَبْريِّ فلا تعجَبُوا.

إنَّ هذا الواقعَ المريرَ، وهذا الفَسادَ المُتفشّي كالسرطان، هو بسببِ النِّظامِ الرَّأسماليِّ الذي نُطبِقُهُ في بلادنا. فالفسادُ ها هنا ليسَ سَقْطَةُ شَخصٍ، ولا زَلَّةُ أفرادٍ يُطبِّقونَ القوانينَ بشكلٍ خاطئٍ أو يَتسَلَّلونَ منها لِواذاً، فكلُّ ذي بَصيرةٍ يلمسُ الفضائحَ الكبيرةَ التي تورَّطتْ فيها دولٌ عديدةٌ في الغربِ، تورَّطَ فيها سياسيونَ ونوابٌ وحقوقيونَ لأجْلِ المالِ أو السُّلطةِ. مسلسلاتٌ من الفَضائحِ والفسادِ لا ينتهي..

إنَّ الخلايا السَّرطانيةَ لا تُعالجُ بالمسكِّناتِ بدلَ استئْصالِ الوَرمِ من جذورِهِ، وإنّنا حينَ نقولُ أنَّ الفسادَ هو في ذاتِ المبدأِ الرَّأسماليِّ وطريقتِهِ في مُعالجَةِ وقائعَ الحياةِ، فنحنُ إذنْ قد وضعنا يدَنا على مكانِ الدّاءِ، فيلزَمُنا أنْ نأتيَ بالدواءِ.

وقد كانَ هذا البلدُ الطَّيبُ نَظيفاً قبلَ تطبيقِ الرَّأسماليَّةِ فيه وسَيظَلُّ التَّخلصَ من هذا السرطانِ المُتفشي في بلدِنا حُلماً طالَما نقبلُ بتطبيقِ غيرِ شرعِ اللّه.

إنَّ الأمرَ جدٌ لا هزل، وإنَّ هذه السَّنواتِ سنواتُ غربَلَةٍ وتمحيص، والتَّمحيصُ لا بدَّ فيه من الابْتلاءِ والاختبارِ ليسَ سهلاً، فاللّه يمتحنُ عبادَهُ ليبتليَ صِدقَهُم، فلا يقولنَّ أحدُكم إنَّ إزالةَ الأنظمةِ العميلةِ أمرٌ مُستحيلٌ، ولا تُوَسْوِسَنَّ لكم أنفسُكم أنَّ محاربةَ الغربِ أمرٌ عظيمٌ. فالنِّظامُ الدوليُّ الذي نُحاربُهُ أوْهَنُ من بيتِ العنكبوتِ.

وشتّان بين أنظمةٍ كَرتونيَّةٍ تستمدُّ هَيبَتها من بيتِ العنكبوتِ وبينَ أُمة تستمدُّ القوَّةَ من مَعيَّةِ ربِّها لها، «واللّه مُحيطٌ بالكافرينَ» ومَنْ فَقِهَ معنى إحاطَةُ اللّه القويِّ بالكافرينَ، ومن أدرك أن كيدَ الشَّيطانِ ضَعيفٌ ولا بُدَّ، فكيدُ شياطينِ الإنسِ أضعف، فلا يوهِنْ عَزمَهُ ألاعيبُ الغربِ ولا مكائدُ الأنظمةِ المُجرمةِ التي تريدُ تكريسَ عقيدةِ العلمانيةِ في حياتِنا.

إنَّ هذه الأحداثَ الجاريةَ تكشفُ لنا بفضلِ اللّه أقنعةَ خَدعتْ الكثيرينَ لسنوات، فما قامتْ به الثُّلةُ المُجاهدةُ في فلسطينَ في عمليةِ طوفانِ الأقصى، جاءتْ مِصداقاً لما قالَهُ لنا حزبُ التَّحريرِ من سنواتٍ.

فأولاً إن كيانَ يهودَ هو كيانٌ هشٌّ هزيلٌ، يُستمدُّ قوَّتهُ بحبلٍ من النَّاسِ سَينقطعُ قريباً بإذنِ اللّه.

وثانياً إنَّ هذه الأنظمةَ العميلةَ في بلادِ المسلمينَ هي ما يُبْقي هذا الكيانَ كَخنجرٍ في خاصرةِ أمتِنا، فإزالتها واجب لإنَّ الكيانَ ظِلٌّ لها يزولُ بزوالِها.

وثالثاً فإنَّ حكامَ الأردنِّ وتركيا خاصةً ممن خدعوا الأُمةَ بشعاراتِ تحريرِ القدسِ والوصايةِ الهاشميَّةِ هم مُجردُ أدواتٍ بيدِ الغربِ، وليسوا منا ولا نحنُ منهم. وإنَّ الطريقَ إلى تحريرِ فلسطينَ لا يمُرُّ عبرَ مجلسِ الأمنِ ولا الأمَمِ المُتحدةِ، والتَّحريرُ لا يكون بإنزالِ المُساعداتِ الغذائيَّةِ ولا الدَّعواتِ في المساجدِ بالنَّصرِ، بلْ بتحريكِ الجُيوشِ براً وبحراً وجوًّا لتزيلَ كيانَ يهودَ من الجذورِ، لكنَّ الحكامَ يَعْضونَ الطَّرفَ عن الحلِّ الجذريِّ وكلَّ ما يقومونَ به من مزاعمَ بإغاثةِ غزَّةَ هو تمثيلٌ يُلبسونَ فيهِ على الأمةِ، فالثُّلةُ المُجاهدةُ مرَّغتْ أنفَ يهودَ بالترابِ فكيف ستصنعُ جيوشُ المسلمينَ حينَ تتحركُ فعلاً للجهادِ في سبيلِ اللّه؟

ورابعاً والأهمُّ فقد انكشفَ زيفُ النِّظامِ الغربيِّ وفُضحتْ سوأةُ مُنظماتِهِ، وبانَ عُوارُهُم وعَداوتُهُم لأمتِنا. مقابلُ ما نراهُ من أنفةِ المسلمينَ وقوةٍ بأسِهم رغمَ شدَّةِ البلاءِ وثباتِ المسلمينَ في غزةَ وفلسطينَ وضاحيةِ بيروت رغمَ الابْتلاءِ العظيمِ، فمعدنُ أمتِنا أصيلٌ ولا يَليقُ بها إلا أن يقودَها حاكمٌ ربّانيٌّ يرفعُها لمقعدِ السُّؤْدُدِ ويقودُ معها البشريَّةَ من عبادةِ الطاغوتِ إلي توحيدِ اللّه الملكِ القهّارِ.

أيها الجمع الكريم :

إننا أمامَ لحظاتٍ فارقَةٍ في وعيِ الأُمةِ وصناعةِ تاريخِها، وعلينا أنْ نكونَ على قدرِ المسؤوليَّةِ حتى ننالَ شرفَ الدُّنيا والآخرة.

ابْتُليتْ الأمةُ بالحروبِ الصليبيةِ ،كيفَ خرجتْ منها؟

ابْتُليتْ بغزوِ التّتارِ ،كيف انتصرتْ عليهم؟

ابْتُليتْ بالمجاعةِ والطَّاعون ،كيف تخطتْ الأزمةَ ؟

وابْتُلينا بغيابِ الخِلافةِ فكيف نُعيدها؟

إننا كما قالَ المُهندسُ إسماعيلُ الوحواح رحمَهُ اللّه، الذي أمضى عمرَهُ كاملاً في العملِ لإقامةِ دولةِ الخلافة، أُمةٌ صنعها كتابٌ، لا تؤمنُ بالمُستحيلِ ولا تعرفُ اليأسَ، لا يزالُ كتابُ اللّه بيننا وسَيَصْنَعنا من جديدٍ، بهذا الكتابِ ستُزاحُ الغُمَّةُ وسَنعيدُ مجدنا ونُوحِّدُ أُمّتنا وسَنعيدُ دَولتنا ونرفعُ رايتنا رايةَ رسولِنا صلى اللّه عليهِ وسلَّمَ، رايةَ العقابِ خَفاقةً في رُبوعِ الأرضِ. بعزِ عزيزٍ أو بذُلِّ ذَليلٍ كما وعَدَنا رسولُ اللّه، وكما وعدَ ربُنا في كتابِهِ العزيز.

لقد كسرتْ الأمةُ قُيودَها ونفَضَتْ عنها غُبارَ الذُّلِّ وقامتْ تترقَبُ نَصرَ اللّه وفَتحِهِ، باتَ هذا النَّصرَ فوقَ الرُّؤوسِ يَنتظرُ كلمةَ كُنْ، فلا تملّوا، ولا تيْأسوا ولا تزِلَّ الأقدامُ بعد ثُبوتها.

جَدِّدوا العهدَ مع اللّه، «ومَنْ أَوْفى بِمَا عاهدَ عليهُ اللّه فَسَيُؤْتيهِ أَجراً عظيماً» قوموا إلى أُمتِكُم فانْصُروها وثَبِّتوها وبُثّوا البُشرى، وزَلْزِلوا قُلوبَ عَدُوِّكُم بثباتِكُم ووعْيِكُم ونُصْرَتِكم لقضاياكُم، قوموا إلى أبنائِكُم في الجيوشِ فاشْحَذُوا هِمَمَهُم وذَكِّروهُم بعظيمِ أجرِ المجاهدينَ في سبيلِ اللّه وعظيمِ إثمِ التَّخاذُلِ والتَّقاعُسِ عن الجهادِ في سبيلِ اللّه فلرُبَّ مُبَلَّغٍ أوعى من سامعٍ.

ومن هنا ومن هذا المِنبرِ الطَّيبِ ومن البلدِ الطَّيبِ أَهْلُه من بلادٍ فَتحها المسلمونَ الأوائلُ من بلادِ عُقْبَةَ بنِ نافعٍ أُطْلِقُ رسالةً حرى علَّها تصلُ لقلوبِهِم وعقولِهِم ..

يا من تملكونَ القوةَ ،كونوا بارينَ برسولِكُم

الصَّحابةُ الكرامُ ينتظرونَ وفاءَكُم

اكسروا القيودَ وافْتحوا الحدودَ ،فإنَّ لكم مع النَّصرِ موعدٌ بإذنِ اللّه

فاللّه معكُم ،والأمةُ من خلفِكُم ،والجنةُ تنتظرُكُم ورسولُكم عندَ الحوضِ مُشتاقٌ لرُؤيَتِكُم

أيتها الجيوشُ ،أيُّها الضُّباط، أَرْضُكُم وبلادُكُم ودينُكُم وعرضُكُم في خطرٍ عظيم ،فلا تنتظروا إذنَ حُكامِكم ،لا تركَنوا إليهم ،فإنَّهم ظالمون ،هم الأعداءُ وقلوبُهُم سوداءُ ،يَرضونَ لأنفسِهم مالا يرضونَ لكم ،لا يحبونَكُم ولا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذِمَّةً.

أيُّها المسلمونَ ،نحنُ اليومَ هنا ،في هذه الذِّكرى الأليمةِ ، أكثرمن 100عام على هدمِ صَرْحِ الاسلام ،نُجَدِّدُ عهدَنا مع اللّه فَهلُموا معنا، لِنُصرةِ اللّه ورسوله، و لإقامةِ شريعةِ اللّه.

اللهمَّ إنّا قد بلَّغْنا اللهمَّ فاشْهَد.

والسلام عليكم ورحمة اللّه

الخلافة و النظام الدولي الجديد

إن الحديث عن تغير النظام الدولي و تغير المؤثرين فيه ليس حديث الساعة و لا حلما مرتقبا يراود الضعفاء بل قد أصبح واقعا تشهد و تنطق به الأحداث و القضايا و تتكلم عنه السياقات و المحطات.

فالمعلوم للجميع أنه بعد الحروب العالمية و بعد خروج الدولة العثمانية منهزمة و بعد سقوط الشيوعية و انهيار الاتحاد السوفياتي أصبحت الرأسمالية هي النظام العالمي المتحكم في مصير و مقدرات الشعوب و أصبح الغرب هو المحدد للسياسات الدولية و من ثم أمريكا التي صارت تعمل على الانفراد بالموقف الدولي أمام أوروبا و غيرهم بصياغة السطور المحددة لوضعية النظام الدولي و التأثير في كل شبر من الكرة الأرضية. في خضم كل هذا هانحن نشهد ملامح تغييرات كبرى بدأت تلوح في أفق الساحة الدولية.

فقدان النظام الرأسمالي قيمته عند شعوبه الغربية و انكشاف الاقنعة التي كان يستعملها و بروزه بأنه نظام متوحش مجرم و التفكك الذي هجم على دوله ابتداء من أمريكا خلال الانتخابات الأخيرة و أحداث أخرى مثل أحداث تكساس و خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي و موجة الاحتجاجات الكبرى التي أصبحت تضرب فرنسا و غيرها من دول الغرب و التي يبرز و لا يدع مجالا للشك أن الشعوب الغربية غاضبة من النظام لا من الحكومات فقط أضف إلى ذلك الصراعات الدولية المحتدمة بين أمريكا من جهة و روسيا و الصين من جهة أخرى كل هذا ان دل على شيء فهو يدل على تغييرات في النظام الدولي و قد لخصها مستشار الأمن القومي الهندي السابق شيفشانكار مينون، في مقال في مجلة (فورين أفيرز الأمريكية) إن العالم اليوم بات تائهًا يتأرجح بين الأنظمة، وأنه لا يمكن وصف النظام الدولي الموجود حاليًا إلا بأنه بائس ومثير للشفقة ورأى أن شعورًا بانعدام الأمن والارتياب في النظام الدولي يسود لدى دول العالم وشعوبها نتيجة ما وقع خلال هذا القرن وحده من عمليات غزو واحتلال، ومحاولات تغيير الأنظمة الحاكمة، والتدخلات السرية من قبل القوى الكبرى، والغزو الروسي لأوكرانيا هو أحدث النماذج الصارخة لمثل هذه الانتهاكات.

أمام كل هذا هناك أمة الاسلام التي تحمل مبدأ الاسلام العظيم ثائرة على حكامها و أنظمتها تبحث عن بديل لطريقة عيشها تسكت هنا و تصيح هناك في صراع واضح مع النظام الدولي الي أذاقها الويلات رغم تعدد أسمائه و مسيماته فمكنون هذه الأمة يرى أن هذا النظام مخالف لعقيدتها بوصفها أمة اسلامية و يرى أنه يتحكم فيها عن طريق الحكام الذين يضعهم عليها فينهب خيراتها و يفقر شعوبها و لذلك كان شعار الثورة البارز و الذي خرج من تونس حتى أصبح شعار الأمة ' الشعب يريد إسقاط النظام'. و هاهي الأمة في أحداث طوفان الأقصى قد عرفت عدوها الحقيقي أمريكا و أتباعها و حلفائها و وجهت بوصلتها نجو حكامها تهاجمهم بل و تخونهم و قد كان تحركها الأخير ليس نصرة لغزة فقط بل رفضا للنظام الدولي الذي يشرع لهذا الكيان المسخ أن يبيد أهلنا في فلسطين.

إخواني ان كل السياقات و آخرها أحداث غزة قد أسقطت ورقة التوت عن هذا النظام الدولي و كشفت للشعوب الغربية قبل الإسلامية أنه نظام سيجر البشرية إلى الهلاك و أن كل منظماته و جمعيات و قوانينه ماهي إلا تشريع و تقنين للقتل و النهب و التدمير و ما وضعت هذه المنظمات الا من أجل منع عودة الاسلام الى معترك الحياة و الحيلولة دون عودة الأمة الى العز و المجد من جديد و الا فلماذا كل هذا الدعم للكيان المحتل في فلسطين ؟ لماذا يدعمون قاتلي الأطفال بالسلاح و الغذاء و الدواء ؟ لماذ يمنعون الدعم عن إخوتنا في عزة ؟ لماذا كل هذا الاصرار على القتل و الابادة و الاجرام ؟

الجواب واضح جلي لأنهم يخافون أن يكون طوفان الأقصى مقدمة لطوفان الأمة حتى إقامة الخلافة الاسلامية و تغيير النظام الدولي .

إذن فنحن عندما نتحدث عن الخلافة الإسلامية بانها بديل عن النظام الدولي الحالي فكلامنا مبني على أمرين : الأول أن الخلافة هي نظام الحكم الذي يجب أن يعيش به المسلمون و أن يحملوه إلى العالم ليخرج من ضنك و شقاء الرأسمالية و إلى رحمة و عدل الإسلام قال الله تعالى 'وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ' و الأمر الثاني و هو ما كنا نستعرضه من أن العالم و البشرية في حاجة ملحة إلى نظام دولي جديد ينشر العدل و ينظم الحياة وفق نظام رباني محكم مطابق لفطرة الناس و علاقاتهم و هذا البديل هو الإسلام بدولته دولة الخلافة لاغير.

إن الإسلام هو المبدأ الوحيد القادر على قيادة العالم بوصفه القوة الفكرية الصالحة لتنظيم حياة الناس مسلمين و غير مسلمين كيف لا وهو نظام رب الكون و الإنسان و الحياة قال تعالى 'أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ' فالاسلام هو الذي يحمل الحق لاريب فيه و يحمل الخلاص للبشرية جمعاء و المعالجات لكل الأزمات التي يعيشها العالم و دولة الخلافة هي التي ستضع كل هذا موضع التطبيق و التنفيذ إذن فهي التي ستطبق الإسلام في الداخل لرعاية شؤون الناس بأحكامه و ستعمل على حمله للعالم عن طريق الدعوة و الجهاد لنشر الإسلام و تحقيق العدل في كل بقاع الدنيا ليس لنهب الثروات و امتصاص الدماء كما تفعل هذا الدول المتحكمة في المسرح الدولي اليوم.

إن أول ما ستقوم به الخلافة الإسلامية هو حمل رسالة الإسلام لأنه عملها الأصلي ككيان تنفيذي لمجموعة الأحكام الإسلامية و هذا سيجعلها وجها لوجه أمام الدول الأخرى و خاصة الأعداء منها و لهذا فإن مجرد قيامها هو إعلان بتغير موازين القوى و بالتالي تغير في النظام الدولي لأن الخلافة ستدخل كدولة في صراع مع الدول المعادية و التي تؤثر في المسرح الدولي، صراع بين حق و باطل بين خير و شر لا صراع من أجل مصالح و ثروات كما يحدث اليوم في الساحة الدولية لذلك فان الدولة الاسلامية هي مشروع لنظام دولي جديد و هذا ما قام به رسول الله صلى الله عليه و سلم منذ أقام الدولة في المدينة فقد بعث بالرسل إلى فارس و الروم أكبر دولتين في العالم في ذلك الوقت يدعوهم للاسلام و قد سار الخلفاء من بعده على هذا النهج فدخلت الخلافة في صراع مع فارس و الروم و أصبحت هي الدولة الاولى في العالم تنشر العدل و الإسلام رحمة و هداية للناس كافة حتى وصلت رسالة الاسلام الى مشارق الأرض و مغاربها قبل أن يسقطها الكافر المستعمر في مثل هذا اليوم ليحل محلها في نشر الفتنة و الإجرام و الدمار في حق البشرية جمعاء. و على كل هذا فان دولة الخلافة لها نظام خاص بها و طراز معين في التعامل مع الدول الاجنبية حددتها الأحكام الاسلامية بالتفصيل فإن عملها الاصلي كما قلنا هو حمل الدعوة الإسلام و على هذا الاساس تبنى علاقتها مع كل الدول الأجنبية و قد أعد حزب التحرير مشروعا مفصلا عن السياسة الخارجية للدولة الاسلامية مستنبطا من القرآن و السنة و هذه بعض بنود مشروع دستور دولة الخلافة التي أعده حزب التحرير و يعرضه على الأمة الإسلامية

-المادة183:حمل الدعوة الاسلامية هو المحور الذي تدور حوله السياسة الخارجية و على اساسها تبنى علاقة الدولة بجميع الدول

المادة 184: علاقة الدولة بغيرها من الدول القائمة فيالعالم تقوم على اعتبارات اربعة :

أحدها : الدول القائمة في العالم الاسلامي تعتبر كانها قائمة في بلاد واحدة فلا تدخل ضمن العلاقات الخارجية و لا تعتبر العلاقات معها من السياسة الخارجية و يجب ان يعمل لتوحيدها كلها في دولة واحدة ثانيها : الدول التي بيننا و بينها معاهدات اقتصادية او معاهدات تجارية او معاهدات حسن جوار او معاهدات ثقافية تعامل وفق ما تنص عليه المعاهدات و لرعاياها الحق في دخول البلاد بالهوية دون حاجة الى جواز سفر اذا كانت المعاهدة تنص على ذلك على شرط المعاملة بالمثل فعلا و تكون العلاقات الاقتصادية و التجارية معها محدودة باشياء معينة و صفات معينة على ان تكون ضرورية و مما لايؤدي الى تقويتها

ثالثها : الدول التي ليست بيننا و بينها معاهدات و الدول الاستعمارية فعلا كانجلترا و امريكا و فرنسا و الدول التي تطمع في بلادنا كروسيا تعتبر دولا محاربة حكما فتتخذ جميع الاحتياطات بالنسبة لها و لا يصح ان تنشا معها اي علاقات ديبلوماسية و لرعايا هذه الدول ان يدخلوا بلادنا ولكن بجواز سفر و بتاشيرة خاصة لكل فرد و لكل سفرة الا اذا اصبحت محاربة فعلا

رابعها : الدول المحاربة فعلا كاسرائيل مثلا يجب ان تتخذ معها حالة الحري اساسا لكافة التصرفات ة تعامل كاننا و اياها في حرب فعلية سواء اكانت بيننا و بينها هدنة او لا و يمنع جميع رعاياها من دخول البلاد

المادة 186: المنظمات التي تقوم على غير أساس الاسلام او تطبيق احكام غير احكام الاسلام لا يجوز للدولة ان تشترك فيها و ذلك كالمنظمات الدولية مثل هيئة الامم و امحكمة العدل الدولية و صندوق النقد و البنك الدولي و كالمنظمات الاقليمية مثل الجامعة العربية

في هذاالسياق و بغيره من التفصيل الذي لا تسمح الوضعية بعرضه تبني الخلافة الاسلامية علاقاتها مع غيرها و تعمل على التأثير في من حولها و في الساحة الدولية و لذا فدولة الخلافة تعمل منذ قيامها على تغيير النظام الدولي فهي دولة صاحبة مبدء عظيم الاوهو مبدا الاسلام تحارب به كل المبادئ الاخرى فكريا و سياسيا لكشفها و فضحها لشعوبها مثل الراسمالية و الشيوعية و كل الافكار المغلوطة من قوميةة و وطنية.

ان للخلافة رجالا يقومون على اجهزتها و سياستها الخارجية ينتمون لأمتهم و مستندون طبيعيا عليها لا على اعدائها كما هو الحال في بلاد الاسلام اليوم فهم رجال مواقف و تخطيط و استرتيجيات للتاثير بالاسلام في كل العالم باذن الله و قد اعد حزب التحرير لهذا المشروع العظيم نظاما مفصلا من احكام الاسلام و شباب متشبعين بافكاره و هاهو يتصل بكل القوى الحية في الامة ليجعل مشروع دولة الخلافة موضع التطبيق و خاصة اهلا القوة و المنعة من الجيوش و نسال الله ان يكون ذلك قريبا .

دور المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية في نشر النسوية وثقافة الشذوذ

(الجزء 3)

- أيمن صلاح – الأرض المباركة فلسطين

دور المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في نشر النسوية وثقافة الشذوذ

لقد نجحت منظمة اليونسكو (وهي منظمة دولية حكومية) في إدخال مفاهيم الجندر والنوع الاجتماعي في مناهج التعليم في معظم الأقطار. ونجحت الأمم المتحدة في إلزام معظم الدول على التوقيع على اتفاقية سيداو. وتعمل منظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا المرأة والطفل بنشر ثقافة النسوية والجندر والنوع الاجتماعي والشذوذ من خلال دورين متكاملين؛ الأول متعلق بالجماهير والثاني متعلق بالحكومات.

أما دورها في الجماهير فتقوم بمتابعة تدريس مفاهيم الجندر في المدارس بحسب المفاهيم التي تتبناها الأمم المتحدة من خلال توزيع نشرات على طلاب وطالبات المدارس تشرح مفاهيم الجندر الموجودة في المناهج، وتنفِّر من الزواج ومسؤولياته وخاصة الزواج المبكر، وتقوم بتوزيع وسائل منع الحمل والواقيات الذكرية وتعرض تقديم خدمة الإجهاض للمحتاجات لها. وتقوم بعقد لقاءات إرشادية في المدارس في هذه المواضيع. وتقوم بعقد دورات تدريبية للمرشدين التربويين بالإضافة لعيِّنات مختارة من المعلمين الذين يمكن أن يتقبَّلوا هذه المفاهيم أو ممكن أن تؤثر فيهم، وتُعِدُّ لهم منشورات إرشادية لتدربهم على كيفية إيصال مفاهيم الجندر إلى الطلاب بشكل مؤثر. وتقوم منظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا المرأة والطفل بعقد الندوات وورشات العمل للفئات المختلفة في المجتمع. وأكثر المجتمعات استهدافًا هي المجتمعات الفقيرة، وأكثر الفئات التي تستهدف هي النساء، وتطرح عليهم الثقافة النسوية كأنها جزء طبيعي في حياتهم اليومية أو فكر عالمي يجب أن يلحقوا به وجزء من حقوق الإنسان، ويمارسون التضليل والخداع بإيهام المسلمات بأن النساء في الغرب تقدمن وأنهن سعداء بسبب هذه الأفكار والسلوك التحريري، رغم أن الحقيقة أنهن يبكين دمًا بسببه. ويمارسون الإرهاب الفكري على المسلمات العفيفات لإجبارهن على القبول بالفكر والسلوك الغربي التحرري.

وتقوم هذه المنظمات بجمع الفتيان والفتيات في نشاطات تهدف إلى إزالة الحواجز بين الرجال والنساء وضرب مفاهيم الحياء وجعل اختلاط الرجال بالنساء أمرًا عاديًا من خلال القيام بتدريبات تستدعي تشارك الذكور والإناث لتأجيج النظرة الذكورية والأنثوية، وأحيانًا يتم تسويغ هذا الاختلاط بالمشاركة في الأعمال التطوُّعية مثل مشاركة الناس في قطف الزيتون وتنظيف بعض الأماكن العامة. وتستغل حالة الفقر لاستمالة الناس عن طريق تقديم بعض المحفِّزات المادية لضمان استمرار التعاون من الفئات المستهدفة.

وكما ذكرنا سابقًا، تحاول الأمم المتحدة استغلال المداخل المختلفة لنشر الثقافة النسوية والجندرية، ومن هذه المداخل أن تسخر بعض منظمات المجتمع المدني الإغاثية وبعض المنظمات الدولية لتقوم بهذه النشاطات المشبوهة، فمثلًا وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين – الأونروا، وهي منظمة دولية إغاثية تابعة للأمم المتحدة، وعملها الأصلي أن تقدم المعونات الإنسانية للاجئين؛ ولكنها تستغل حاجة الناس لترويج الثقافة الجندرية، ففي شهر 9أيلول/سبتمبر 2023م قامت بنشر ما يسمى مدونة قواعد السلوك في 69 صفحة، وعملت على توزيعها بين العاملين فيها، جاء فيها الدعوة لمخالفات عميقة للأخلاق والقيم الإسلامية؛ حيث جاءت الدعوة صريحة لاحترام وتقبُّل الشذوذ وحق الشُّواذ في الوجود استنادًا إلى آراء وأنظمة وقواعد الأمم المتحدة كمرجعية، ورفض أي مرجعية أخرى في ضرب واضح ورفض للأحكام الشرعية الإسلامية، وقد جاء في مدونة السلوك التي نشرتها الأونروا النص التالي: «تنظر الأونروا إلى المساواة بين الجنسين وفقًا لآراء الأمم المتحدة، ونتيجة لذلك تتصف المساواة بين الجنسين بشمول الزملاء والمستفيدين من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين وأفراد الفئات الجنسانية الأخرى (LGBT)، وفي حال تعارض ذلك مع الأعراف الثقافية المحلية يجب أن تسترشد سلوكياتنا معايير السلوك للخدمة المدنية الدولية وغيرها من الأنظمة والقواعد التابعة للأمم المتحدة».

وأما دور منظمات المجتمع المدني القوي في التأثير على الحكومات فقد بيَّنه تقرير المؤتمر الرابع للمرأة (بكين 1995م)؛ حيث نصَّ بيان المؤتمر على ما يلي: «وكانت القوة المتنامية لقطاع المنظمات غير الحكومية لا سيما منظمات المرأة والجماعات المنادية بالمساواة بين الجنسين واحدة من القوى الدافعة للتغيير، فقد لعبت المنظمات غير الحكومية دورًا بالغ الأهمية في مجال الدعوة لتنفيذ التشريعات أو إنشاء الآليات التي تكفل تقدم المرأة، وأصبحت هذه المنظمات أيضًا جهات حافزة لاتباع نهج جديد للتنمية... وقد تسنى للمرأة من خلال المنظمات غير الحكومية تقديم مساهمات مهمة وممارسة تأثير قوي في المحافل الأهلية والوطنية والإقليمية والعالمية وفي المناقشات الدولية»[2].

وكذلك لخص الأمين للأمم المتحدة الدورَ الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني في تقريره المقدم لاجتماع لجنة وضع المرأة 2016م، وجاء فيه: «سيصبح التعاون القوي مع منظمات المجتمع المدني ولا سيما الجماعات المدافعة عن المرأة وحقوق الإنسان شرطًا لا غنى عنه لتنفيذ خطة عام 2030م بطريقة تراعي المنظور الجنساني (gender pers-pective). بالنظر إلى الدور الذي تؤديه هذه المنظمات في الترويج للإصلاح والتأثير في السياسات العامة والمشاركة في الرصد وإعمال المحاسبة»[3].

وترسم الوكالات التابعة للأمم المتحدة طريقة عمل منظمات المجتمع المدني وعناصرها ليكونوا أذرعًا قوية لها في بلدان العالم. وتقوم هذه الوكالات بتدريب كوادر منظمات المجتمع المدني الوطنية والإقليمية لتشكيل شبكات ضغط من عناصرها وبالتنسيق بين المنظمات الأخرى ذات العلاقة لتكون أكثر قوة وتأثيرًا وقدرة على الضغط على الحكومات، وتدربهم على تحريك الجماهير والتأثير في الرأي العام، وتزودهم بالدعم اللازم المادي والإعلامي. ويمكن تلخيص طريقتهم بالعمل في الخطوات الآتية:

ممارسة الضغوط على الحكومات لتنضم أو تصدق على المعاهدات والاتفاقيات الدولية المتعلقة بقضايا المرأة، وعندما يريدون تمرير قانون معين مثل قانون حماية الأسرة، أو قانون رفع سن الزواج، أو العنف الأسري، أو إعطاء حقوق للشواذ وغيرها. فإذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم تبدأ بشن حملات إعلامية لإيجاد رأي عام وحشد الجماهير لتأييد تلك القوانين لتظهر كأنها مطالب شعبية.

في حال لم تتعاون الحكومات، تقوم منظمات المجتمع المدني النسوية بجمع المعلومات عن عدم تطبيق الحكومات للمعاهدات والاتفاقيات، وتحاول أن تقدم الأدلة على ذلك وتعرض حالات من الواقع – سواء حالات حقيقية أم بصورة مبالغة – وبالتالي تحرج الحكومات أمام وكالات الأمم المتحدة لتجبرها على الامتثال والتطبيق الكامل للاتفاقيات.

تجعل عناصر المجتمع المدني النسوية سيوفًا مسلطة على الحكومات، ويفتح لها المجال للمشاركة كمراقبين في جلسات متابعة تطبيق المعاهدات مع الحكومات. وهذا يعطيهم مزيدًا من القوة ويحيطهم علمًا بتقارير الحكومات، ليقوموا بعد ذلك بالبحث عن مواطن الضعف في تقارير الحكومة وتجهيز المعلومات التي لم ترد في تقارير الحكومة وإمداد الأمم المتحدة بها.

تقوم عناصر المجتمع المدني النسوية بدور الوسيط بين الأفراد ولجان الأمم المتحدة المختلفة، وتشجع الأفراد على تقديم الشكاوى ضد حكوماتهم في حال عدم تطبيقها الاتفاقيات الدولية، فمثلًا تشجع المرأة على تقديم شكوى بأنها أخذت نصف ميراث أخيها، أو أن زوجها منعها من العمل وغير ذلك من الأمور التي تخالف الشريعة الإسلامية ولكنها توافق اتفاقية سيداو التي أقرتها الحكومة. وتستخدم هذه الشكاوى للضغط على الحكومات لتطبيق الاتفاقية.

وحتى لو لم تصدق حكومة ما على اتفاقية معينة فقد ابتكرت الأمم المتحدة آلية تسمى «الإجراءات الخاصة» التي تتيح لها التدخل في البلاد التي لم تصدق حكوماتهم على الاتفاقية، وتمكنها من القيام بزيارات خاصة لرفع التقارير عن الواقع، وتقوم عناصر المجتمع المدني بالتنسيق لها قبل الزيارة والعمل معها ميدانيًا. فتجعل عناصر المجتمع المدني جواسيس لصالح الأمم المتحدة على أوطانهم وحكوماتهم.

موقف الإسلام من هذه المنظمات

إن الوعي بأهداف المنظمات التي تدعو إلى النسوية والجندرية، ومعرفة كيفية قيامها بالإفساد، ومن يقف وراءها يبين كيف تكون مواجهتها. فيجب كشف سوءاتها وعوارها للجمهور، وبيان دعواتها ونشاطاتها وجهة مخالفتها لأحكام الشريعة، ويجب فضح ارتباطها بالمنظمات الدولية الأجنبية، وتنفيذهم لأجنداتها وتلقيهم الدعم المادي مقابل قيامهم بدعواتها الباطلة، ونعيقهم بدعوات الأمم المتحدة الضالة. ويجب تحفيز العلماء والقضاة والدعاة للمشاركة في هذه المواجهة لأنهم جزء من محاربة أفكار الكفر والضلال، ويجب تحميلهم المسؤولية في منع تنفيذ برامج المنظمات النسوية وبث الوعي العام ضد الثقافة النسوية حتى يتحقق فيهم قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ٣٦﴾.

وفي الختام، لابد من أن نبيِّن أن منظمات المجتمع المدني بشكل عام تقوم أصلًا بنشاطات في ظاهرها خدماتي، والمنظمات النسوية منها تستغل بعض الأعمال الخدماتية لتمرير الأجندات النسوية التي تحارب الإسلام؛ ولكن الأعمال الخدماتية في الإسلام يجب أن تقوم بها الدولة؛ لأن الخدمات العامة هي جزء من رعاية الشؤون الواجبة على الدولة، ولا يجوز أن تتولى هذه الخدمات بشكل دائم إلا الدولة، أما أن تتولى جهات أخرى غير الدولة هذه الخدمات فهو مزاحمة للدولة في عملها ولا يجوز، فكيف لو كانت الجهات التي تتولى عمل هذه الخدمات مرتبطة بأجندات خارجية؟! وفوق ذلك فإن قيام منظمات المجتمع المدني بنشاطاتها بالتنسيق مع منظمات خارجية وحكومات لدول أخرى يعني تدخلهم في العلاقات الدولية مع أن العلاقات الدولية يجب أن تحصر في الدولة، وكذلك فإن تقديم هذه الخدمات بالاعتماد على الدعم الخارجي ينتقص من سيادة الدولة ويجعلها عرضة للابتزاز؛ ولذلك تكون وسيلة للحرام فلا تجوز شرعًا؛ ولذلك يمنع في الدولة الإسلامية وجود ما يسمَّى منظمات المجتمع المدني عمومًا حتى لو كانت محلية ولا ارتباط لها بالخارج.

[1] مقررات هذا المؤتمر منشورة على موقع الأمم المتحدة على النت (https://www.un.org/ar/conferences/women/mexico-city1975).

[2]تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة – بيجين 4-15 أيلول / سبتمبر 1995. البند 26 ص 16.

[3]تقرير الأمين العام للأمم المتحدة إلى لجنة وضع المرأة الدورة الستون (14-24 آذار / مارس 2016) وهو بعنوان تمكين المرأة وصلته بالتنمية المستدامة. البند 39 ص 20.

التحرير

الأحد 10 ربيع الثاني 1446هـ
الموافق لـ 13 أكتوبر 2024 م

«وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه،

قال الله تبارك وتعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (28) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ (29) وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) 30ابراهيم، ألم ترى إلى هؤلاء الذين أنعم الله عليهم بإرسال رسولهﷺ ودعاهم للإيمان فأمنوا، وأمرهم باتباع رسولهﷺ والعمل بسنته ونهجه ومنهاجه، وأنزل عليهم القرآن الكريم ليعملوا بما جاء به ويلتزموا بحلاله ويحرموا حرامه، ، فعاشوا بالإسلام وعاشوا له، ثم خلفهم في هذه الأيام خلف بدلوا دينهم باتخاذهم الأحكام والقوانين والأنظمة الوضعية أساسا لحياتهم والحكم بها بدلا من شرع الله (بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) فهم لا يتبعوا رسول اللهﷺ ولا يحكمون بشرع الله، قد استبدلوا الكفربالإيمان!، وجعلوا زعمائهم وملوكهم وأقوامهم وقومياتهم وأوطانهم وأقطارهم وعشيرتهم (أَنْدَادًا) لله (لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ) هؤلاء هم حكام بلاد المسلمين هذه الأيام ومن يتبعهم، قد اتبعوا الكفار واتخذوا أنظمتهم وأحكامهم أساسا لحياتهم وتحاكموا إليها خلافا لأمرالله وأمر رسولهﷺ!، ف (أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) بتمسكهم بالأنظمة والقوانين الوضعية، يحلون للناس الحرام ويحرمون عليهم الحلال، و يهجرون شرع الله ويتحللون من طاعته وحق عبادته، ودارالبوار ما نراه في بلاد المسلمين من حكم الطاغوت، والجور والإستبدا والصد عن سبيل الله وتولي الكفار واتباعهم، وقد حلت في بلاد المسلمين من جراء ذلك المذلة والفقروالمهانة وضنك الحياة والخذلان والفرقة، واستفحل شر الحكام وأذاهم باستبدالهم الأحكام الوضعية بدين الله فأفسدوا حياة المسلمين، ومنعوهم من الحكم والتحاكم لشرع الله، والأرض البور التي لا تنبت الزرع، والزرع فيه خير كثير للناس ولدوابهم، فيحرص الناس على دارالخير التي تنبت الزرع، والدار هي مكان العيش والمستقر وهي هنا تعني المجتمعات التي يعيش فيها الناس بأفكارهم وتصورهم عن الحياة، فقد أحالها حكام الطاغوت الى أرض بورلاينبت فيها الخير، بأن تلبدت مشاعر المسلمين وجاء رد فعلهم على الأحداث ومجازرالكفار في المسلمين أدنى من أن تغيرشيئا من هذا الواقع المرير، فتمادت الأنظمة المارقة في بلاد المسلمين بدعمها للأمريكان واليهود حتى بوقود الطائرات وكل ما يحتاجونه من مواد وحاجات لتيسير حياتهم قاتلهم الله شر قتلة!، فستأسد الكفار على المسلمين!، (قُلْ تَمَتَّعُوا) يا حكام بلاد المسلمين أنتم ومن معكم (فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) تتحالفون مع الكفار وتقيمون لهم القواعد العسكرية في بلاد المسلمين ويتخذونها منطلقا للحرب على إخوانكم المسلمين ولا تلوون على شيئ، وتظاهرون اليهود على إخوانكم في فلسطين وفي لبنان واليمن فيصبوا على رؤسهم القنابل قتلا للأطفال والنساء والشيوخ وإهلاك الحجر والشجر، وأنتم تصغون لوعود الكذاب الأشر، وتمدون اليهود بما يحتاجونه من وسائل الحياة والقتال!، وتملؤن الدنيا شجبا وتنديدا لا بارك الله فيكم وقتلكم الله شر قتلة، فجزائكم إن شاء الله (جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ)، وقال الله تبارك وتعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (51) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) 52 غافر، إن وعد الله حق وصدق وعد قاطع حازم ظاهر بين لا جدال فيه (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) لقد انتصر رسول اللهﷺ بطاعته لله والتزام شريعته وتبليغ رسالته بتأييد الله ونصرته، وثم بقوته البشرية وبمن معه من المؤمنين بطاعتهم لله ولرسولهﷺ وإخلاص التوجه لله والتوكل عليه، وأقام رسول اللهﷺ العقيدة الإسلامية في واقع الحياة تنظم وتحكم الناس وتهيمن على حياتهم وتسوسها بشرع الله، في المجتمع الإسلامي الذي تحكمه الدولة الإسلامية التي أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، واستمرت لأكثر من ثلاثة عشر قرن من الزمان، الى أن ضعف تقيد المسلمين بالإسلام، وتشتت جمعهم وتأخروا عن قيادة البشرية واسقطت دولتهم !، ووعد الله قائم، فحين يصدق المسلمين بايمانهم وتخلص قلوبهم بالتوجه لله والتوكل عليه، مخلصين الدين حنفاء لله ، ينجز الله وعده بالنصر للمؤمنين المطمئنين لقضاء الله القائمين بأمره والمنتهين عن نهيه، حاكمين ومتحاكمين لشرع الله ملتزمين بهدي رسول اللهﷺ وبنهجه ومنهاجه، و(يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) والظالمين هم حكام بلاد المسلمين ومن معهم هذه الأيام، لايحكمون بشرع الله ويتماهون مع الكفار ويتولونهم، ولا ينصرون إخوانهم المسلمين في فلسطين ولا في غيرها من بلاد المسلمين، قاتلهم الله يتبعون الكفار لأجل متاع الدنيا وزينتها (وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) ولا عذر لهم وقد قامت الحجة عليهم حكاما وجيوشا وزبانية متخاذلين عن نصرة المسلمين، متماهيهن مع اليهود والنصارى الصليبين، فهم فرقة من جيوشهم الباغية المجرمة التي تبطش بالمسلمين، وقد ظهر حقد أمريكا وأوروبا واليهود على المسلمين فهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة قاتلهم الله، والنصر من عند الله ووعد الله قائم (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ لله) فلا بد من تحقيق حقيقة الإيمان في القلوب وتلهج بها الألسن وتعمل بها الجوارح وتنصاع لها الأرواح والأنفس، فلا يكون غدوة ولا روحة ولا حركة ولا نشاط إلا بطاعة الله وطاعة رسولهﷺ عندها إن شاء الله يأتي النصر(وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)126ال عمران، وقال الله تبارك وتعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (117 المؤمنون، بمعنى أيها الناس أتظنون أنما خلقناكم عبثا عدما لا طاعة لنا عليكم، ولا تكليف ولاعمل بطاعة الله وطاعة رسولهﷺ ؟ ، ولاجزاء ولاعقاب ولاحساب ولاجنة ولانار ولا آخره؟ (وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) إنكم راجعون الينا فنجازي المحسن إحسانا والمسيئ بعمله جزاء وفاقا!، الحياة طريق من الدنيا الى الأخرة،- الصراط المستقيم- من سلكه بطاعة الله وطاعة رسولهﷺ والتزام أمر الله وأمر رسوله ﷺ، بإقامة دين الله وحمل النفس والناس على التمسك بدين الله والتزام أحكامه وأمره ونهيه، إن شاء الله نال رضوان الله ودخل الجنة، والنارلمن عصى واتبع غير دين الله،

وقال الله تبارك وتعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (42) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ)43ابراهيم، بمعنى لا تستعجلوا بعذاب الله للظالمين فإن لهم أجل لايتأخرون عنه ولايستقدمون، وأن هذا

السلطان وهذه البهرجة والنعيم الظاهرعليهم ليس بنعمة من الله، بل هو نقمة عليهم لا رحمة فيها لعصيانهم لله واتخاذهم أربابا من دون الله، فالظلم هنا بمعنى الشرك بالله فهؤلاء لا يحكمون بما أنزل الله، ويتبعون القوانين والأحكام الوضعية لحكمهم، فيعصون الله ورسولهﷺ، ولا عذر لمعتذر ولا رحمة ولا إمهال (إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) يوم تجحظ أعيونهم محدقة في الهواء لا ترى شيئا من الفزع والهلع (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ) أشخاصهم مبهوتة مسرعة المشي مختلة التوازن، أعناقهم ممدودة مشدودة مطأطئة الرأس من الذل والهوان الذي هم فيه (لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ) لا تطرف جفونهم ولا تتحرك قد تيبست، وقلوبهم خاوية خالية خواء يعصف بها الريح لا يلوون على شيئ، (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) تعالى الله الملك الحق علوا كبيرا سبحانه وتعالى أن يخلق شيئا عبثا وعدما وأن يكون أمره فرطا، سبحانه وتعالى عما يشركون المتفرد بخلقه وأمره ونهيه لا إله إلا هوالحي القيوم، قيوم السموات والأرض رب العرش الكريم (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) فلا حجة ولا برهان لمن يشرك بالله ويتخذ آلهة من دونه سبحانه وتعالى، أو يتخذ ألهة مع الله جهلا وسفها ومعصية لله، وقال الله تبارك وتعالى: (وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (44) وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (45) وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (46) فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)47ابراهيم، (وَأَنْذِرِ النَّاسَ) ذكرهم وعظهم يوم يأتيهم العذاب يتوجه (الَّذِينَ ظَلَمُوا) الى الله يقولون (رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ) وماهم بصادقين وقد كانوا يكفرون بالله ولا يحكمون بما أنزل الله على رسولهﷺ، (أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ) وأنتم تسكنون في مساكن (الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) ولا تتعظون بمصيرهم، قد أشغلتكم أنفسكم الخبيثة بمكركم بالمؤمنين عن العظة بما جرى مع الغابرين (وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ) والله محيط بمكرهم ومبطله وإن كان من شدته وخبثه (لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) الثقال أبعد شيئ عن الحركة والزوال، لتصوير شدة مكر الكفار ومن لا يحكم بشرع الله بالمؤمنين، (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) مها كان شدة مكرالظالمين بالمؤمنين فلا يأخر مكرهم وعد الله بنصر رسله وعباده المؤمنين (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) ربنا اغفرلنا ولوالدينا ومن له حق علينااوللمؤمنين يوم يقوم الحساب، وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرون، وصل الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية تونس «مؤتمر الخلافة : الخلافة الإسلامية نحو نظام دولي جديد »

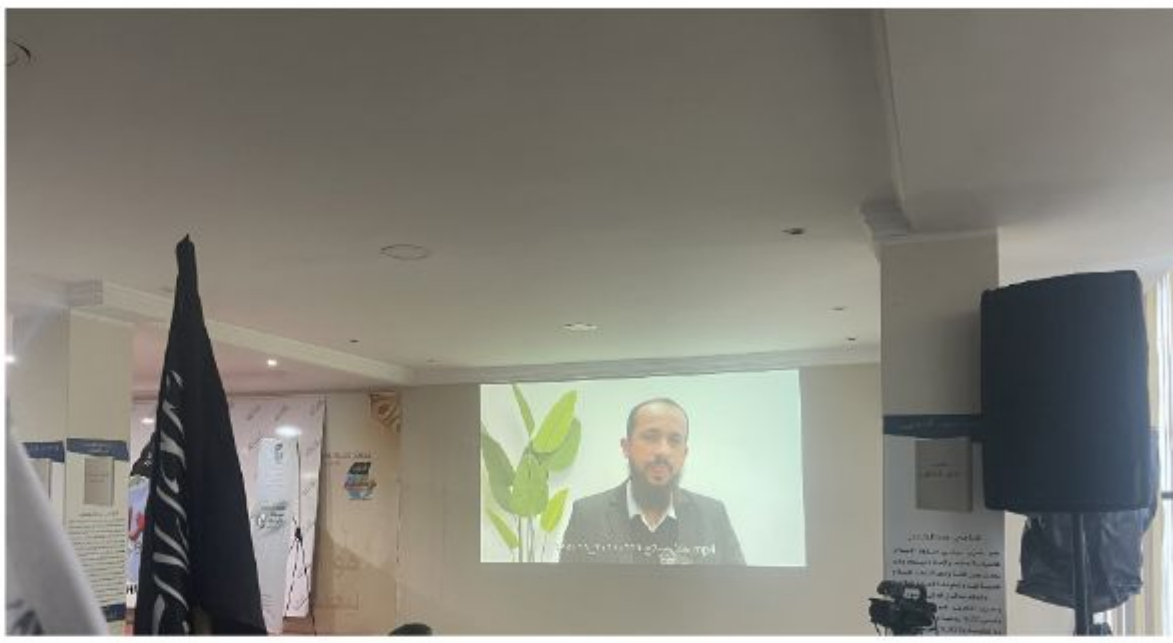

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG